الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية: الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها

التفكير النحوي عند ابن هشام من خلال كتابه "مغني اللبيب"

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبة :

* نسيمة قرميط

إشراف الأستاذ:

*أحمد الشايب عرباوي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرّتبة	الجامعة	الصّفة
د. نصر الدين وهابي	أستاذ محاضر	جامعة الشّهيد حمّه لخضر - الوادي	رئيساً
د. أحمد الشايب عرباوي	أستاذة محاضر	جامعة الشّهيد حمّه لخضر - الوادي	مشرفاً ومقرّراً
أ. عمار زربيط	أستاذ مساعد	جامعة الشّهيد حمّه لخضر - الوادي	عضواً ومناقشاً

السنة الجامعية: 1435 – 1436هـ / 2014 – 2015م

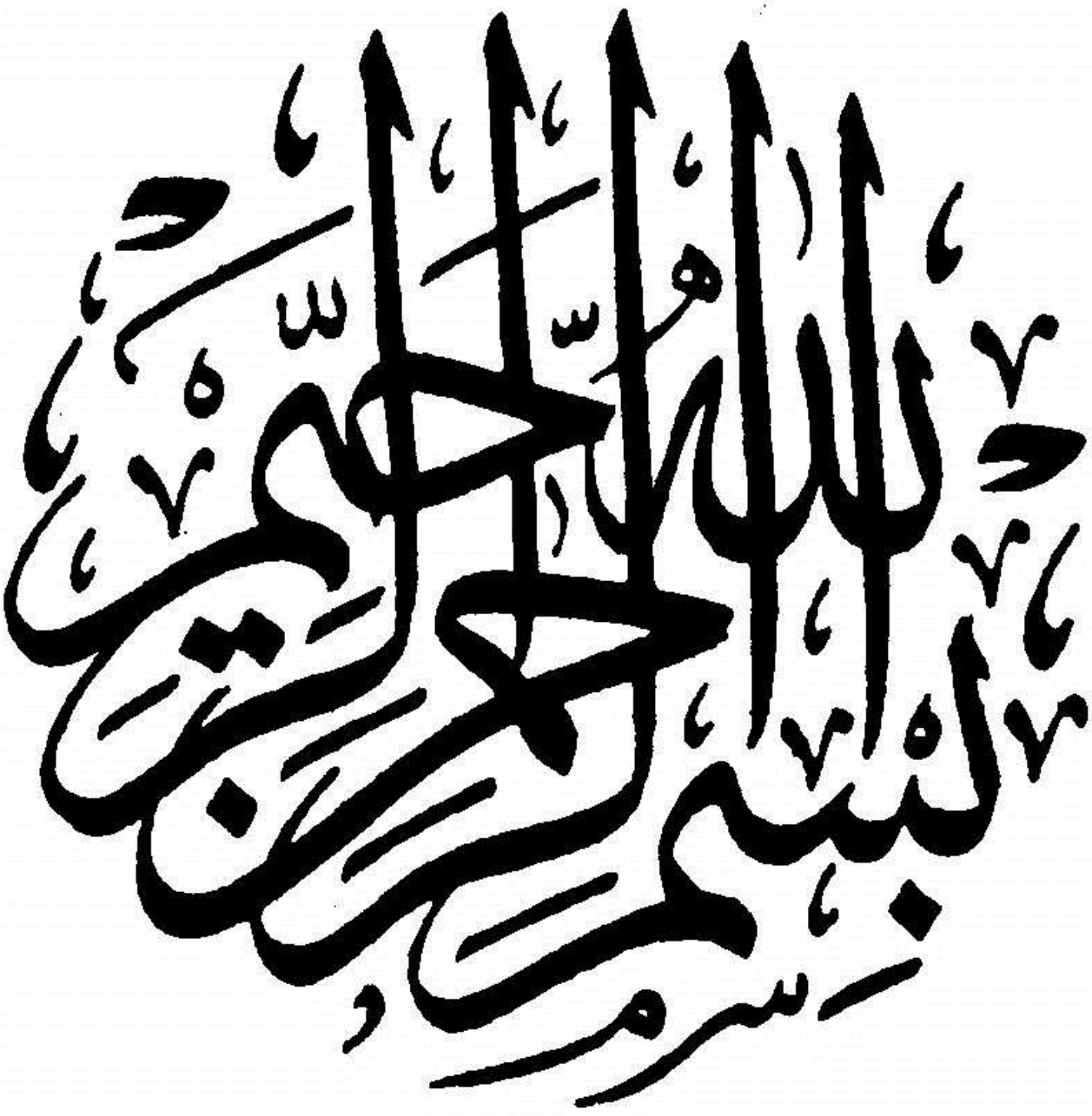

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ﴾

سورة الرّعد،الآية: 11.

شكـر وتقـدير

بسم الله والصلاة والسلام على خير مبعوث للأنام محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

يقول المولى عز وجل

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾

الحمد لله عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته الحمد والشكر لله الذي وفقنا وأعاننا على إنجاز هذا العمل وإتمامه.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ "**عرباوي أحمد الشايب**" الذي أشرف على هذه المذكرة ورافقني مدة إنجازها ولم يبخل عليا بالتوجيهات والنصائح وحرصه على أن تظهر على أفضل وجه.

كما لا ننسى كافة الأساتذة والدكاترة الذين سهروا على تقريب مشرب العلم منّا.

والشكر إلى كل من قدم لنا يد المساعدة ودعا لنا بالتوفيق لإنجاز هذا البحث الذي يعتبر قطرة في بحر العلم.

نسيمة

الإهـــــداء

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على خير خلق الله سيدنا محمد خاتم الرسل والأنبياء وعلى آله وأصحابه وبعد:

فلكل بداية نهاية ولكل نهاية نتيجة، ونتيجة هذا العمل المتواضع نتقدم بإهدائه إلى:

منارة العلم والإمام المصطفى الذي علم المعلمين إلى سيد الخلق رسولنا الكريم

محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من لم تفارقنا دعواتهم ومن علمونا أن الحياة جد ومثابرة وأن الصبر هو أساس النجاح إليكم **أبي وأمي** أهدي ثمار جهدي

إلى من كانوا سواعد الخير لنا وسراجا مضيئا لدروبنا **إخواننا وأخواتنا.**

إلى كل أخوالي وخالاتي وأعمامي وعماتي وكل أسرهم،إلى كل رفقاء دربنا صديقاتي وإلى كل الزميلات والزملاء،وكل طلبة اللغة العربية عامة وتخصص علوم اللسان خاصة.

مقـــــدمة

مقدّمة

خلّف العلماء العرب تراثا نحويا خصبا غنيا تجلّى في كتب النحو المفصّلة الجامعة التي اتضحت فيها مذاهب النحاة في تقعيد النحو وصياغة حدوده واستنباط علله ،ويمكن للباحث في هذه الكتب أن يتتبع نمو التفكير النحوي وتطوّر القضايا النحوية عند النحاة في مؤلفاتهم ،ومن هنا وجدت في نفسي ميلا كبيرا لدراسة التفكير النحوي عند ابن هشام من خلال مؤلف من مؤلفاته ألا وهو كتاب "مغني اللبيب"الذي يعدّ من أثرى وأغنى كتبه ،ومن ثمة انعقد العزم بعد طول أناة وتأمل على أن يكون العنوان :"التفكير النحوي عند ابن هشام من خلال كتابه "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب " وبعد أن قمت برحلتي العلمية وجدت رسالة ماجستير بعنوان:"ابن هشام الأنصاري حياته وجهوده النحوية"،ورسالة دكتوراه بعنوان :"تطور الفكر النحوي عند ابن هشام الأنصاري من قطر الندى إلى مغني اللبيب دراسة وصفية تحليلية" فاستفدت منهما أيما استفادة.

-وتهدف الدراسة إلى :

- إلقاء الضوء على الجوانب الشخصية والعلمية الخفية لابن هشام التي هيأت له هذه المكانة.

- تأكيد عناية ابن هشام بالنحو لأجل سلامة اللغة وسلاستها مع صحة الإعراب وفاعليته ،من خلال القرآن الكريم وقراءاته والحديث النبوي الشريف ،والشعر .

- بيان الفكر النحوي لابن هشام من خلال كتابه مغني اللبيب محدّدة مذهبه النحوي ومصادره وأساتذته وبيان موافقته للآراء النحوية المختلفة أو مخالفتها والتفرّد ببعض الآراء.

وبعد الرجوع إلى المظان النحوية التي تناولت أصول النحو العربي والكتب التي تكلّمت عن التفكير النحوي وما نقل عن ابن هشام اتضحت معالم البحث وخطته فتوزعت على ثلاثة فصول :

– الفصل الأول خصّصته لترجمة ابن هشام وأوردت نماذج من أقوال العلماء فيه،وعرّفت بكتاب "مغني اللبيب"كما قمت بتعريف التفكير النحوي .

– أمّا الفصل الثاني فجاء بعنوان "ابن هشام وأصول النحو" تناولت فيه أصول النحو العربي وعرّفت بها وهي :السماع ،القياس ،والإجماع ،ثم عرضت موقف ابن هشام من هذه الأصول ،كالسّماع الذي يشمل القرآن الكريم وقراءاته ،والحديث النبوي الشريف ،وكلام العرب ،كما تناولت القياس وعرّفت به وذكرت أقسامه وأركانه ثم بيّنت في هذا الفصل موقف ابن هشام من الشذوذ والشاهد المجهول قائله،والأصل الثالث:الإجماع.

– أما الفصل الثالث فعنونته بـ" ابن هشام آراؤه واجتهاداته" تناولت فيه مجموعة من مسائل النحو اخترتها من كتاب "مغني اللبيب" لأقف على شخصية ابن هشام النحوية حيث بينت من خلال هذه المسائل ما وافق فيه النحويين البصريين ،وما وافق فيه النحويين الكوفيين،وما تفرّد به .

وقد اعتمدت المنهج الوصفي الذي يقوم على رصد الظاهرة وتفسيرها في كتاب المغني ثم تفسيرها ضمن معطيات البحث ،الآراء التي اتفق فيها مع النحاة والآراء التي خالف فيها النحاة والآراء التي تفرّد بها .

واستند البحث على مصادر ومراجع متنوعة منها :"منهج ابن هشام الأنصاري من خلال كتابه "مغني اللبيب" لعبد السلام شعيب ،و"الفعل في نحو ابن هشام الأنصاري "لعلي فوده نيل .

ولابدّ لكل عمل علمي من صعوبات فمن هذه الصعوبات التي واجهتني في بحثي قلّة المصادر التي تناولت التفكير النحوي مما اضطّرني إلى الاعتماد على كتب أصول النحو العربي .

وبعد فإني أقدم وافر شكري واحترامي لأستاذي المشرف الدكتور أحمد الشايب عرباوي الذي شجعني على دراسة هذا الموضوع ، وعلى تقويمِ ما كتبتُهُ منهجاً وفكراً ولغةً وأسلوباً حتى استقام البحث .

وبعد فما كان في هذا البحث من جهدٍ طيب فبفضل الله ومنّه ، وما كان فيه من هفوات وعثرات فمن قصور نفسي ، وحسبي أني بشر ، أسأله سبحانه أن يجعَلَهُ خالصاً لوجهه يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلاّ من أتى إليه بقلب سليم.

الفصل الاول: التعريف بابن هشام

الفصل التمهيدي : التعريف بابن هشام

المبحث الأول : اسمه ونسبه

قال السيوطي أنه عبد الله أبو محمد جمال الدّين[1] بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري [2] و قال ابن حجر أنه عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام جمال الدّين أبو محمد النحوي الفاضل المشهور .

من خلال المقارنة بين النّسبين نجد أن ابن حجر رحمه الله جعل جدّه الأدنى عبد الله وجدّ والده يوسف أما غيره فقد جعلوا جدّه أحمد ، وجدّ والده عبد الله[3].

[1] حسن المحاضرة في تاريخ مصر و القاهرة ، السيوطي ،تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار احياء الكتب العربية ،ط1،بيروت ،1967م،ص536.

[2] بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، السيوطي ،دار المعرفة ،(دط)،بيروت ،(دت) ،ص147.

[3] الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،ابن حجر العسقلاني ،دار الجيل ،"دط"،بيروت،1993م،ص438.

المبحث الثاني : مولده و نشأته

المطلب الأول : مولده

ولد الإمام ابن هشام الأنصاري ، في القاهرة ، حاضرة مصر وذلك في شهر ذي القعدة من سنة ثمان وسبعمائة من الهجرة المصادف سنة تسع وثلاثمائة وألف للميلاد[1].

المطلب الثاني:نشأته

نشأ ابن هشام في أسرة متواضعة لم تعرف بالغناء والجاه .

وبالإضافة إلى أنه عرف بلقب ابن هشام الأنصاري، اشتهر أيضا بلقب جمال الدين، وقد كني بأبي محمد، وهده الشهرة شاركه فيها الكثيرون منهم :

ولده محب الدين أحمد بن عبد الرحمان وسبطه محمد بن عبد الماجد العجيمي .

وتدلنا آثار بن هشام وكثرة اطلاعه على العلوم المختلفة على أنه طلب العلم في سن مبكرة ، ونشأ نشأة الطلاب النابهين فبدأ طفولته بتعلم القراءة والكتابة في مساجد مصر وكتاتيبها ،ثم اهتم بدراسة العربية والعلوم الدينية، مند صغره، وحفظ القرآن الكريم ولازم كبار الشيوخ مما أهله إلى أن تكتمل شخصية هدا العالم الفذ ويذيع صيته وينال شهرة لم يحزها غيره[2].

---

[1] الألغاز النحوية،مصطفى جمال الدين ابن هشام الأنصاري ،تحقيق:موفق فوزي الجبر، دار الكتاب العربي، ط1،دمشق ،1997م،ص11 .

[2] منهج ابن هشام الأنصاري من خلال كتابه "المغني"، عمران عبد السلام شعيب ، دار الكتب الوطنية ، (دط) ،بنغازي ، 1986م ، ص20 ،21 .

قد عاصر ابن هشام العديد من العلماء نذكر منهم التاج التبريزي، والتاج الفاكهاني وأخذ عنهم وسمع ديوان زهير بن أبي سلمى على ابن حيان وقد تخرج به جماعة من الدارسين المصريين[1].

المطلب الثالث: أسرته وأخلاقه

لم يعرف الكثير عن أسرته فلعلهم كانوا من أوساط الناس فابن هشام نشأ عصاميا نبيها لم يستمد الشهرة من غيره بل كان عمادا يستند إليها الخالفون ولعل أسرته هي التي عرفت به ونبه شأنها لنباهة شأنه وقد ذاع سيطه بخلقه الكريم حيث كان خلقه خلق العلماء ، فكان سخي النفس بارا بآله ، شفيقا بالناس رحيما بالضعفاء ، يتصف بالصدق والجد والنشاط والمثابرة[2] فكان يمتاز بالتواضع والبر ودماثة الخلق ورقة القلب وكان يصطبر للعلم ويبذل النّفس في طلبه كما قال :

وَمَنْ يَصطبر للعلْم يضفر بنيله ومنْ يخطبُ الحَسْناء يَصبر عَلى البدل

وَمن يبذل النّفْس في طَلَب العُلا يَسيرا يَعشْ دهْراً طَويلا أخا ذُلّ[3].

[1] أعلام في النحو العربي، مهدي المخزومي ،دار الجاحظ ،(دط)، 1980، ص 121 .

[2] منهج ابن هشام الأنصاري من خلال كتابه "المغني"، عمران عبد السلام شعيب ، ص22 23 "بتصرف" .

[3] جهود ابن هشام الأنصاري في التفسير ، عبد القادر شكيمة ، رسالة ماجستير ،جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، كلية العلوم الإسلامية والاجتماعية ، إشراف : السعيد بوخالفة ، 2011م ،ص20 .

المطلب الرابع : وظائفه

كان ابن هشام أستاذ علوم العربية في مصر، وفي مكة حين جاور بها ، وأقرأ كتاب سيبويه مرّات عدّة ، ودرّس الفقه الشافعي ، بالقبة المنصورية ، ثم درّس الفقه الحنبلي ، وقام بشرح ديوان زهير بن أبي سلمى ،وشرح قصيدة كعب بن زهير "بانت سعاد" التي أنشدها في مدح الرسول صلّى الله عليه وسلّم ، فثقافته ثقافة موسوعية لكنّ الذي غلب عليه هو علم النّحو ، حتى أطلق عليه معاصره السبكيّ لقب نحويّ هذا الوقت ، ولقبه صلاح الصفديّ شيخ النحو ، وقال ابن مفلح المقدسيّ أنّ ذكره سار في الآفاق وانتهت إليه مشيخة النحو في الدّيار المصرية وقال عنه الشوكاني "وقد تصدّر للتدريس ، وانتفع به النّاس وتفرّد بهذا الفن وأحاط بدقائقه وحقائقه وصار له من الملكة فيه ما لم يكن لغيره واشتهر صيته في الأقطار ، وطارت مصنّفاته في غالب الدّيار"[1]

وهكذا تظهر ملكة وثقافة ابن هشام والواسعة واطّلاعه الواسع واستدراكاته العجيبة .

المبحث الثالث : شيوخه وتلامذته

إنّه من صفات العالم خلال طلبه للعلم مزاحمة ركب الشيوخ والنهل من مجالسهم ما يتيسر له من علمهم و أدبهم ومن ميزاته أيضا أن ينتج علماء من خلال تلمذتهم على يده يدل على ذلك المطلبان الآتيان :

[1] ينظر :الفعل في نحو ابن هشام ،عصام نور الدين ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 2007م ، ص 44.

المطلب الأول : شيوخه

تتلمذ ابن هشام على مشاهير علماء عصره ممن عاشوا في مصر قبلة العلماء وطلاب العلم آنذاك من المشرق والمغرب ومن أشهر هؤلاء الشيوخ :

- شهاب الدين بن عبد اللطيف بن المرحل الذي كان يعتز ابن هشام به ، وبعلمه اعتزازا كبيرا، وكان يطريه ويعرف له قدره، توفي سنة 744هـ .

- تاج الدين الفاكهاني : هو عمر بن علي ، وهو أيضا من أجل الشيوخ لابن هشام ، وقد قرأ عليه بعض كتبه في النحو وأفاد منه فائدة جليلة توفي سنة 731هـ.

- بدر الدين محمد بن جماعة ، كان قوي المشاركة في الحديث عارفا بالفقه و أصوله وتوفي سنة 733 هـ .

- تاج الدين بن عبد الله التبريزي ، كان جلُ اشتغاله بالحديث وتوفي سنة 746 هـ .

- شمس الدين بن السرَاج ، كانت له عناية بالقرآن وتعليمه وتوفي سنة 747 هـ [1].

المطلب الثاني :أشهر تلامذته

- علي بن أبي بكر بن أحمد البالسي المصري نور الدين النحوي أخد عن ابن هشام وغيره ، توفي سنة 767 هـ.
- جمال الدين محمد بن أحمد النويري نسبة إلى النويرة بمصر ، كان عالما وفقيها وقاضيا توفي سنة 786 هـ .

[1] منهج ابن هشام الأنصاري من خلال كتابه "المغني: ، عمران عبد السلام شعيب ،ص25 ، 26 ،27.

– عبد الخالق بن الفرات تتلمذ على يد ابن هشام في العربية وكان محدثا وبارعا في فقه المالكية توفي سنة 794 هـ .

– نجله محب الدين محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام ، ويقول عنه السيوطي أنه كان أوحد أهل عصره في تحقيق النصر توفي سنة 799 هـ .

– ابن الملقّن ، سراج الدين عمر ابن أبي الحسن المصري، أخذ العربية عن ابن هشام وغيره من أنداده و توفي سنة (804هـ) [1].

المطلب الثالث : منزلته العلمية

كان ابن هشام نحويا لغويا ، فقيها مفسّرا محدّثا ، فقيها أديبا آخذا من كل فن بطرف[2]وكان متقنا للعربية حتى فاق أقرانه[3]بيد أنّ تفوقه كان كاملا في النحو، فهو نحويّ عصره من غير مدافع وهو المجلّى في هذا العلم انتهت إليه مشيخة النحو في عهده ، وأصبح فخر مصر في عصره ولقد كان في اللغة طويل الباع واسع الاطّلاع، وكأن النحو واللغة جناحان لابن هشام ، بلغ بهما الأفق وخالط كتاب الله وحديث مصطفاه صلّى الله عليه وسلّم قلبه ، ومازجا لبّه وهذا ما أفاض وفاضت به مؤلفاته ولاسيما" شذور الذهب" و" مغني اللبيب" [4]

ولقد كان بارعا في التفسير حتى قيل له يوما ، هلّا فسّرت القرآن أو أعربته فقال أغناني المغني وعبارة ابن هشام تدل على تمكنه من القراءات وعلى رسوخ قدمه في فهم آيات

[1] المرجع السابق،ص50.
[2] جهود ابن هشام الأنصاري في التفسير ، عبد القادر شكيمة ، ص31.
[3] تاريخ النحو ، علي النجدي ناصف ، دار المعارف ،"د ط" ،القاهرة ،" د ت " ،ص 44.
[4] ابن هشام وأثره في النحو العربي ،يوسف عبد الرحمان الضبع ،ص50.

الذكر الحكيم وأنّه لو أراد أن يفرد لكل منهما مؤلفات لواتاه استعداده وأسعفه اطّلاعه و لكنّ المغني جمع فأوعى[1].

نلاحظ بأنّ الهمة العالية والإرادة القوية عند ابن هشام ساهمت في تكوينه وظهوره كما ساهمت في بروز مؤلفاته على السّاحة لاسيما كتابه المغني الذي احتلّ مراتب عالية من بين كتب التراث .

المطلب الرابع : ثناء العلماء عليه

يقال لا يعرف الفضل إلّا ذووه ، وابن هشام من ذوي الفضل ، يدل على ذلك أنّه ما من عالم ترجم له وإلّا مدحه وأثنى عليه خيرا من هؤلاء العلماء .

1- العلامة عبد الرحمان ابن خلدون : قال في المقدمة :" فوقفنا منه على علم جم يشهد بعلو قدره في هذه الصناعة ووفور بضاعته منها... فأتى من ذلك بشيء عجيب دال على قوة ملكته واطّلاعه والله يزيد في الخلق ما يشاء [2].

2- الإمام ابن حجر العسقلاني : قال في الدرر الكامنة :" ... وأتقن العربية ففاق الأقران بل الشيوخ ' ...اشتهر في حياته أقبل النّاس عليه ...وانفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة والاستدراكات العجيبة والتحقيق البالغ والاطّلاع المفرط والاقتدار على التصرف في الكلام ،والملكة التي كان يتمكن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد مسهبا وموجزا..."[3].

3- جلال الدّين السيوطي : قال في البغية :"النّحوي الفاضل العلّامة المشهور ..." [4].

[1] ينظر:جهود ابن هشام الأنصاري في التفسير،ص31.
[2] المقدمة،ابن خلدون،تحق:خليل شحادة،دار الفكر،(دط)،بيروت،1421ه،ص557.
[3] الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ابن حجر العسقلاني ، ص 309
[4] بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،السيوطي ،ص68.

هذه آراء ثلاثة تشهد بسعة ملكة وثقافة ابن هشام ومدى اطّلاعه كما تشهد بعلوّ منزلته في العلم .

المبحث الرابع: وفاته ورثاؤه وأهم آثاره

المطلب الأول :وفاته

توفي الإمام ابن هشام ليلة الجمعة الخامس من ذي القعدة سنة (761هـ) [1]وفي الميلاد سنة ستين و ثلاثمائة وألف ودفن في مقبرة الصوفية[2].

المطلب الثاني : رثاؤه

من الذين رثوا ابن هشام ابن نباتة بقوله:

سَقَى ابن هشَام في الثّرى نوء رَحمة يجرّ عَلى مَثواه ذيل غَمام

سَأروي لَه من سيرة المدح مسندا فَما زلتُ أَروي سيرة ابن هشَام[3]

- ورثاه ابن الصّاحب بدر الدّين بقوله :

تهن ابن هشَام بالخُلد إنّني لفُقدك عَيشي تَرحة ونكَال

فَما لدُروس غبتَ عنها طلاوة ولا لزمَان لَست فيه جمَال[4].

[1] تطور الآراء النحوية عند ابن هشام الأنصاري ،حسن موسى الشاعر،دار البشير،ط1،عمان،1994،ص6.
[2] الألغاز النحوية ،جمال الدين بن هشام الأنصاري ،ص :14.
[3] الفعل في نحو ابن هشام ،عصام نور الدين،ص12.
[4] المرجع السابق،ص12.

المطلب الثالث: أهم آثاره

صنَف ابن هشام المؤلفات الملأى بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة والاستدراكات العجيبة في منهجها والتنويع في إفادتها مما يدل على الاطلاع الغريب[1].

ومن بين هذه المؤلفات نذكر :

1-شرح الشواهد الكبرى.

2- الإعراب عن قواعد الإعراب.

3- الألغاز النحوية .

4- أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك .

5- كتاب التذكرة .

6- الجامع الصغير [2]

7- الجامع الكبير.

8- شرح الشواهد الكبرى .

9- شرح القصيدة اللغوية في المسائل النحوية.

10- شرح البردة.

[1] نشأة النحو و تاريخ أشهر النحاة ، محمد الطنطاوي ،دار المعارف ، ط2، القاهرة ، د ت ،ص:277.

[2] اعتراضات ابن هشام على معربي القرآن ، دراسة ونقد :إيمان حسين السيّد،دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث،2001،ص25.

11- شذور الذهب في معرفة كلام العرب .

12- شرح شذور الذهب .

13- الروضة الأدبية في شواهد علوم العربية.

14- قطر الندى وبل الصدى .

15- موقد الأذهان وموقظ الوسنان .

16- القواعد الصغرى .

17- شرح قصيدة بانت سعاد .

18- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب[1].

وهذا الأخير أردنا أن نسلط الضوء على محتواه من خلال دراسة الفكر النحوي عند مؤلفه لذلك ارتأينا أن يكون عنوان بحثنا التفكير النحوي عند ابن هشام من خلال كتابه مغني اللبيب عن كتب الأعاريب .

[1] المرجع السابق ،ص24 ،25.

المبحث الخامس :التعريف بكتاب مغني اللبيب

المطلب الأول : كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب

خلّف ابن هشام في العربية العديد من المصنّفات من أهمها كتاب "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب " حيث اختطّ له منهجا لم يسبق إليه وقد بلغ إعجاب معاصريه به حدًا كبيرا[1] فما من باحث في قضايا النحو العربي ولا من دارس لقضايا اللغة العربية إلا وقد سمع بكتاب مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري ، فضلا عن أن يكون قد استعان به ، أو اعتمد عليه وما ذاك إلا لأن هذا الكتاب يأتي في صدارة قائمة التراث اللغوي الضخم الذي ورثناه من أسلافنا النحاة وهو يأخذ المكان اللائق من بين كتب ابن هشام لأنه أجلُها قدرا ، وأبلغها أثرا وأكثرها استيعابا للموضوعات النحوية [2]ومصداق ذلك ما ذكره ابن خلدون عنه وعن مؤلفه حيث قال: " ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه"[3].

و أضاف قائلا:"ووصل إلينا بالمغرب لهذه العصور ديوان من مصر ،منسوب إلى جمال الدين ابن هشام من علمائها ، واستوفى فيه أحكام الإعراب مجملة ومفصّلة ... فوقفنا منه على علم جم ، يشهد بعلو قدره في هذه الصناعة و وفور بضاعته منها ... فأتى من ذلك بشيء عجيب دلّ على قوة ملكته واطّلاعه والله يزيد في الخلق ما يشاء[4].

---

[1] المدارس النحوية ، شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط7 ، القاهرة ، (دت) ، ص 346، 347.

[2] الجملة النحوية عند ابن هشام من خلا كتابه مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، محمد رضا عيّاض ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ،كلية الآداي واللغات ،اشراف :أحمد جلايلي ،2004م،ص7,8 .

[3] . تطوّر الآراء النّحوية عند ابن هشام الأنصاري ، حسن موسى الشاعر ،ص5.

[4] ـ المقدمة ،ابن خلدون ،تحق :خليل شحادة ،دار الفكر ،دط ،بيروت ، 1421،ص 547.

المطلب الثاني :تسمية الكتاب

تسمية الكتاب بمغني اللبيب تحمل في طياتها معنى المستوى الرفيع الذي وجّه له الكتاب فكلمة "مغني" تحمل دلالة الاكتفاء والاقتناع ، والشيء لا يغني إلا إذا كان كافيا شافيا ، بحيث لا يدع للاحتياج مجالا ، ومعنى هذا أن القارئ إذا اطّلع عليه وتصفحه لا يلتفت إلى غيره، ولا ينظر إلى سواه من الكتب وليس هذا من شأن الكتب التي تؤلف لأطوار المبتدئين المتعلمين ، كما أنّ كلمة " اللبيب" تعني القارئ الحاذق الذي هو فوق المبتدئ ، بدرجات عالية ، ولا يخفى ما في لفظ "اللبّ" من دلالة العمق ، والدّقة والمهارة[1].

المطلب الثالث: دوافع ابن هشام لتأليف المغني

يفصح ابن هشام عن غرضه من تأليفه لهذا الكتاب بقوله:" واعلم أنّني تأملت كتب الإعراب فإنّ السبب الذي اقتضى طولها ثلاثة أمور :

– أحدها : كثرة التكرار ،فإنّها لم توضع لإفادة القوانين الكلية ، بل للكلام على الصّور الجزئية فتراهم يتكلّمون على التركيب المعين بكلام، ثم حيث جاءت نظائره أعادوا ذلك الكلام

– والأمر الثاني :إيراد ما لا يتعلق بالإعراب كالكلام باشتقاق الاسم، أهو من السمة كما يقول الكوفيون، أو هو من السمو كما يقول البصريون والاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح الرّاجح من القولين .

والثالث : إعراب الواضحات ، كالمبتدأ وخبره ، والفاعل ونائبه والجار والمجرور، والعاطف والمعطوف وأكثر النّاس استقصاء لذلك الحوفي ويقول في الغرض العام من تأليفه:" ممّا حثّني

[1] . الجملة النحوية عند ابن هشام الأنصاري من خلال كتابه مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،محمد رضا عيّاض ، ص 24.

على وضعه أنّني لما أنشأت في معناه المقدّمة الصّغرى المسماة بـ"الإعراب عن قواعد الإعراب"حسن وقعها عند أولي الألباب وسار نفعها في جماعة الطلّاب مع أنّ الذي أودعته فيها بالنسبة لي ما ادّخرته عندها،كشذرة من عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر ، وها أنا بائح بما أسررته ، مفيد لما قررته وحرّرته، مقرب فوائده للأفهام ، واضع فوائده على طرف الثّمام ، لينالها الطلّاب بأدنى إلمام ..." [1].

يتضح لنا من خلال قول ابن هشام بأنّ قصده به هو تفسير كتاب الله الكريم ، وفتح أغلاق مسائل الإعراب وتوضيح ما أشكل على الطلّاب فهمه من قواعد النحو وعويص مسائله وتصحيح ما كثر الخطأ فيه من المعربين للمنهج الصّحيح في تصانيفهم فمنهم من أطال حيث لا ينبغي التطويل وكرّر حيث لا يحسن التكرار ، وأورد ما لا يتصل بالإعراب من مسائل كالإفاضة في الحديث عن الاشتقاق وغيره ممّا لا يمت للإعراب بأدنى سبب ، ومن هذه الأسباب الدّافعة إلى تصنيف هذا الكتاب أنّه عندما صنّف كتابه "الإعراب عن قواعد الإعراب " حسن وقعه عند الشيوخ والطلّاب مع إيجاز وعدم استفتائه للمسائل النّحوية[2] والإعرابية فقد دعاه ذلك الاستحسان إلى تأليف كتاب في هذا المجال يستوفي فيه ما قصر منه في كتابه السّابق فكان ذلك الكتاب الجديد هو "المغني "[3].

[1] ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،جمال الدين ابن هشام الأنصاري ،تحق:مازن المبارك،ومحمد علي حمد الله ،دار الفكر ،ط1،بيروت ،2005م،ص11.

[2] ـ منهج ابن هشام الأنصاري من خلال كتابه "المغني " ، عمران عبد السلام شعيب ، ص57,56.

[3] المرجع السابق،57.

المطلب الرابع: منهج ابن هشام في المغني

"مغني اللبيب عن كتب الأعاريب "كتاب له من اسمه النصيب الأوفى فغاية مؤلفه أن يستغني الفقير إلى النحو بهذا الكتاب عن غيره من كتب النحو ، شرط أن يكون المتعلم لبيبا قابلا للتعليم و الفهم ، وقد حصره ابن هشام في ثمانية أبواب تشكل منهجا متكاملا في الخروج من أزمة النحو وفق رؤيته واجتهاده وهي :

الباب الأول : في تفسير المفردات وذكر أحكامها .

الباب الثاني : في تفسير الجمل وذكر أقسامها و أحكامها .

الباب الثالث: في تغيير شبه الجملة وذكر أحكامها .

الباب الرابع : في توضيح الأحكام التي يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها

الباب الخامس : في ذكر مزالق الخطأ في الإعراب .

الباب السادس : في التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين و الصواب خلافها

الباب السابع : في كيفية الإعراب .

الباب الثامن : في الكليات و الجزئيات[1].

[1] تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب،جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي،تحق:حسن الملخ،وسهى نعجة،عالم الكتب الحديث،ط2،عمان،2008،ج1،ص19,20.

المطلب الخامس : أهم مميزات الكتاب

ممّا امتاز به "مغني اللبيب " عن كتب معاصريه واللّاحقين وعن بقية مؤلّفات ابن هشام نفسه نذكر :

1 – الإحاطة بأطراف الموضوعات النّحوية إحاطة لم تكد تدع شيئا دون أن تنصّ عليه وتبيّنه .

2 – الإفاضة في الشواهد العربية الصّحيحة التي تؤيد ما ذهب إليه .

3– كثرة الاحتجاج بالقراءات وتخريجها وفق القواعد العربية السّليمة .

4 – الدقة في التأليف والإحكام في التفصيل ، ووضع كل شيء في مكانه اللائق به والملائم له.

5– بسط القول في آراء النحاة وتعقيب العلماء وتمحيص الصواب من بينها وتعقيبه عليها ويتجلى ذلك في كل باب من أبوابه الثمانية ..

6 –ذكر أمور يزين المعرب علمها ويشينه جهلها ، وترك أمور ذكرها في الإعراب فضول[1].

[1] ينظر :ابن هشام وأثره في النحو العربي،يوسف عبد الرحمان الضبع ،ص99

المبحث السادس :مفهوم التفكير النحوي

التفكير لغة :من فكرَ الفَكر والفكر بالكسر والفتح إعمال الخاطر في الشيء وقد فكّر في الشيء وأفكر فيه وتفكّر[1].

وجاء في الكليات :"الفكر هو حركة النفس نحو المبادئ والرّجوع عنها إلى المطالب"[2].

التفكير اصطلاحا: لقد تباينت وجهات نظر العلماء والباحثين حول مفهوم التفكير النّحوي:

فيعرّفه جروان فتحي :"بأنّه عبارة عن سلسلة النشاطات العقلية التي يقوم بها الدّماغ عندما يتعرّض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمس اللّمس والبصر والسّمع والشم والذوق،ويؤكد حبيب أنّ التفكير بوجه عام لا تم إلاّ إذا سبقته مشكلة تتحدّى عقل الفرد وتحرّك مشاعره وتحفّز دوافعها[3].

والذي يراجع قواميس اللغة والدّراسات المنطقية يجد بأنّ الفكر يطلق ويراد به ذلك النّشاط و الحركة العقلية التي تبدأ من المعلوم وتنتهي إلى اكتشاف المجهول أو يراد به ترتيب أمور في الذّهن للتوصّل بها إلى مطلوب يكون علما أو ظنّا وذلك كلّه عن طريق إعمال العقل[4].

---

[1] . لسان العرب ، ابن منظور ،دار صادر ، بيروت ،دط ،دت، ج5/مادة (فكر).

[2] . الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ،أبو البقاء الكفوي،تحق: عدنان درويش ،ومحمد المصري،مؤسسة الرسالة ،ط3،بيروت،1993،ص297.

[3] . الإبداع مفهومه معاييره مكوناته نظرياته خصائصه مراحل قياسه وتدريبه ،جروان فتحي،دار الفكر،ط1،عمان،1991،ص32.

[4] . ضوابط الفكر النحوي،محمد عبد الفتاح الخطيب ،تقديم :عبدة الرّاجحي،دار البصائر ،دط،القاهرة،2006،ج1،ص32.

أمّا عن مفهوم التفكير النّحوي فقد حاول علي أبو المكارم أن يضع له حدّا من خلال تفريقه بين مصطلحي أصول التفكير النحوي وعلم أصول النّحو وذلك بقوله في تحديد مفهوم أصول التفكير النّحوي :"إنّ هذا الاصطلاح الذي نستخدمه نقصد به دراسة الخطوط الرئيسية العامة التي سار عليها البحث النّحوي والتي أثّرت في إنتاج النحاة وفكرهم على السّواء وهذه الخطوط العامة قديمة جدّا في البحث النحوي ...أمّا علم أصول النحو :"فهو المحاولة المباشرة من النحاة لدراسة هذه الخطوط التي اتّبعت في الإنتاج النّحوي "[1].

ونستطيع القول أيضا بأنّ الفكر النّحوي :"هو ذالكم النتاج الذي استخرجته عقول النّحاة العرب من خلال التفكّر في اللغة وتعمّق النّظر فيها والوقوف على طريقة العرب في كلامها و"معهود خطابها "وفق أسس ومبادئ ومنطلقات منهجية بنو عليها ذالكم الفكر ويمثّله في الحضارة العربية الإسلامية تراث ضخم من القواعد والضوابط والتفاسير والتعليلات التي حاول بها نحاة العربية إدراك سرّ هذه اللغة الشريفة في أساليبها وتراكيبها وانتظامها[2].

وأخيرا نؤكد بأنّ التفكير النّحوي هو جملة من النتائج العقلية المستنتجة من اللغة عن طريق أسس ومبادئ ومنطلقات منهجية إضافة إلى أنّه يمثل الخطوط الرّئيسية التي سار عليها البحث النّحوي والتي تعود إلى بداية نشأة البحث النّحوي العربي .

[1] . ينظر: أصول التفكير النّحوي ، علي أبو المكارم ، دار غريب ، ط1، القاهرة ،2006م، ص،18,17، 19.

[2] ضوابط الفكر النّحوي ، محمد عبد الفتاح الخطيب،ص32.

الفصل الثاني: ابن هشام وأصول النحو

الفصل الثاني:ابن هشام وأصول النحو

المبحث الأول : السماع

المطلب الأول:مفهوم السماع

لغة:اسم لما استلذّت به الأذن ،من صوت حسن وهو كل ما سمعت به فشاع وتكلّم به والقبول والعمل بما يسمع[1].

اصطلاحا:حدّه ابن الأنباري بقوله :"النّقل هو الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حدّ القلّة إلى حدّ الكثرة[2].

ويعرّفه السيوطي بقوله:" وأعني به ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته فشمل كلام العرب عند بعثته في زمنه وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولّدين نظما ونثرا عن مسلم وكافر [3].

المطلب الثاني : أقسام النقل

ينقسم النقل في نظر ابن الأنباري إلى قسمين تواتر وآحاد:

فالمتواتر هو القرآن الكريم وما تواتر من الحديث الشريف وكلام العرب من شعر ونثر ، وشرطه أن يبلغ عدد النقلة إلى عدد لا يجوز على مثله الاتفاق على الكذب كنقلة لغة القرآن الكريم وما تواتر من السنة وكلام العرب وهذا القسم دليل قطعي من أدلة النحو يفيد العلم[4].

أما القسم الثاني فهو الآحاد والمقصود به نقل الواحد ولا يشترط أن يوافقه في النقل غيره يشترط أن يكون عدلا رجلا كان أو امرأة ، حراًّ كان أو عبدا وهو ليس بدليل قطعي بل هو ظني إذ لا يرقى إلى درجة اليقين إلاّ بقرائن أخرى تعضده[5].

---

[1] لسان العرب ،ابن منظور،مادة(سمع)،دار صادر،ط1،بيروت،1424هـ ،162/8.
[2] لمع الأدلة، ابن الأنباري، تح :سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية،(د ط)،1957،ص81.
[3] الاقتراح،السيوطي،قرأه وعلّق عليه :سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية،(د ط)، القاهرة،2006م،ص74.
[4] ينظر: لمع الأدلة ،ابن الأنباري ،ص83.
[5] المصدر السابق،ص84.

المطلب الثالث : أنواع المسموع

1 – القرآن الكريم : "هو كلام الله المعجز ، المنزّل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام، المكتوب في المصاحف ،المنقول إلينا بالتواتر، المتعبّد بتلاوته ، المبدوء بالفاتحة المختتم بسورة الناس "[1].

فالقرآن الكريم حجة وقراءاته كذلك إذا توافرت فيها شروط ثلاثة :

أ – صحة السند عن الرسول صلى الله عليه وسلم .

ب – موافقة العربية ولو بوجه من الوجوه .

ج – موافقة الرّسم العثماني[2] .

2 – الحديث النبوي الشريف : هو كل ما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد وقع الخلاف حول الاستشهاد بالحديث النبوي بين العلماء والسّر في هذا الخلاف أنّ الحديث النبوي يجوز فيه الرواية بالمعنى وقد دخل في دين الإسلام كثير من الأعاجم وقد يروون عن الرسول صلى الله عليه وسلم فيلحنون لذلك امتنع كثير من العلماء من الاستشهاد بالحديث النبوي مخافة اللحن فيه وقد انقسم العلماء في ذلك إلى ثلاثة اتجاهات[3]:

1. اتجاه المجوزين:ذهب هذا الاتجاه إلى صحة الاحتجاج بالحديث النبوي مثل ابن مالك والدماميني.

2– اتجاه المحافظين :ذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى رفض الاستشهاد بالحديث والاحتجاج به ويمثّل هذا الاتجاه ابن الضائع وأبو حيّان التوحيدي .

3– اتجاه المتوسطين : وهم الذين وقفوا موقفا وسطا بين المنع والجواز فلا يرفضون الأحاديث جميعا ... ومن أبرز من نهج هذا المنهج ودافع عن رأيهم هو أبو إسحاق الشاطبي ، فهم يجيزون الاحتجاج بالأحاديث التي ثبت أنها لفظ الرّسول صلى الله عليه وسلم[4].

---

[1] التبيان في علوم القرآن،محمد علي الصّابوني،مكتبة البشرى،باكستان ،ط1، 2010م،ص08.
[2] النشر في القراءات العشر ،ابن الجزري،تصحيح علي الضبآع،دار الكتب العلمية،بيروت،(دت)،ص09.
[3] الاقتراح،السيوطي،ص44.
[4] الحديث النبوي في النحو العربي،محمود فجّال، أصول السّلف،ط2،الرياض،1997م،ص104,113,127.

3 – كلام العرب : وهو كلّ ما نطقته العرب من شعر و نثر وقال السيوطي ":وأمّا كلام العرب فيحتج بما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم "[1].

وقد اهتم العلماء منذ سيبويه بالاستشهاد بالشعر على قضاياهم اللغوية والنحوية والصرفية فالشعر ديوان أمجادهم وأحسابهم وسجلّ مفاخرهم ومآثرهم وهو حجة فيما أشكل فهمه من غريب في القرآن والحديث وفي ذلك يقول ابن عبّاس :"إذا سألتم عن شيء من غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فإنّ الشعر ديوان العرب "[2].

ولذلك فإنّ الشعر يأتي في المرتبة الثالثة من حيث الاحتجاج بعد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف فصاحة وبلاغة وفي ذلك يقول ابن رشيق القيرواني :"الشعر أكبر علوم العربية وأوفر حظوظ الأدب وأحرى أنّه تقبل شهادته وتتمثّل لقوله صلى الله عليه وسلم :" وإنّ من الشعر لحكمة " ولقول عمر بن الخطّاب رضي الله عنه :" نعم ما تعلمته العرب الأبيات من الشعر يقدّمها الرّجل أمام حاجته فيستنزل بها الكريم ويستضعف بها اللئيم من ما للشعر من عظيم المزية وشرف الأبية وعزّ الأنف وسلطان القدرة ، ويعتدّ النحاة بالشعر ويستندون عليه في بناء قواعدهم[3].

وإذا كان النحاة قد استخدموا الشعر شواهد لأقوالهم فإنّهم بالمقابل قد اشترطوا شروطا في قبوله وهي أن يكون :

1 – منتميا إلى عصر الفصاحة (منذ المهلهل توفي 525 إلى ابراهيم بن هرمة توفي 176).

2 – معلوم القائل .

3– مطّردا وهذا الشرط أضافه البصريون [4].

---

[1] الاقتراح،السيوطي،ص45.

[2] الفكر النحوي لـ"ابن مالك"في كتابه شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ،أحمد عبد السلام الرّواشدة، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن، قسم الغة العربية وآدابها ،اشراف: م حمد أمين الروابدة،2007م،ص64.

[3] التفكير النحوي عند الطبراني في كتابه التفسير الكبير، رانية فلرحان السقرات، ص43.

[4] أصول النحو العربي ،محمد خان ،41 ، 42.

وقد عرف البصريون بالتشدّد في قبول الشواهد الشعرية فلابد أن تكون خاضعة لهذه الشروط في حين أنّ الكوفيين كانوا على نقيض ذلك إذ استشهدوا بكل كلام عربي ومن بين الإجراءات التي قام بها العلماء لمعرفة فصيح الشعر من غيره أن قاموا بتقسيم شعراء الشواهد إلى طبقات :

الأولى : الشعراء الجاهليون : وهم الذين لم يدركوا الإسلام كعنترة وطرفة بن العبد.

الثانية : الشعراء المخضرمون : وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كلبيد بن ربيعة وحسّان بن ثابت .

الثالثة : الإسلاميون : وهم الذين كانوا في صدر الإسلام ولم يدركوا الجاهلية كجرير والفرزدق

الرابعة :طبقة المولدين : ويقال لهم المحدثون كبشار وأبي نوّاس.

اختلف النحاة في مدى الاحتجاج بشعر هذه الطبقات فأجمع البصريون على الاستشهاد بشعر الطبقتين الجاهليين والمخضرمين واختلفوا في شعر الطبقة الثالثة ، فقد كان بعض النحاة كأبو عمر بن العلاء عبد الله بن اسحاق وغيرهم يعدونهم من المولدين لأنّهم عاشوا في عصرهم أمّا الكوفيون فقد أخذوا بشعر جميع الطبقات[1].

واشترط العلماء في النقل أو السماع ثلاثة شروط على الإجمال هي :

1 – الفصاحة .

2 – السند .

3 – التواتر [2].

ولم يكن اعتماد النحاة على أصل السماع اعتباطيا ،وإنّما حددوا النقل بحدود، زمانية ومكانية معينة عمّن ترتضى لغته ويعتد بفصاحته، فمنهم من التزم بهذا التحديد كالبصريين ومنهم من تجاوز هذه الحدود فاعتدّ بها وبغيرها كالكوفيين، وهذه الحدود هي:

[1] الفكر النحوي لـ"ابن مالك"في كتابه شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ،أحمد عبد السلام الرّواشدة، ص64.

[2] أصول النحو العربي ،محمد خان، مطبعة جامعة محمد خيضر،بسكرة،2002م،ص30.

أ- الزمانية: حدد النحاة الفترة الزمنية التي يحتج بلغتها بثلاثمائة سنة . ثلاثة قرون . منها مائة وخمسون سنة قبل الإسلام ومائة وخمسون بعده[1].

ب - المكانية:اشترط العلماء شروطا لجغرافيا الفصاحة وقرروا أن أفصح اللغات ما كانت بعيدة عن أماكن التأثير والتأثر ويصنفهم أبو نصر الفارابي كالآتي:"كانت قريش أجود العرب إنتقاءا للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق وأحسنها مسموعا وأبينها إبانة عن ما في النفس والذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتدى وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم قيس وتميم وأسد فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمهم وعليهم أتكل في الغريب وفي الإعراب والتصريف ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين"[2].

ويبرر السيوطي عدم الأخذ عن القبائل العربية بقوله:

ولم يؤخذ عن خضري قط ولاعن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر الأمم الذين حولهم وهذه القبائل التي عزلت عن الاستشهاد هي لخم وجذام لمجاورتهم أهل مصر والقبط، الحيرة لمخالطتهم أهل فارس، قضاعة غسّان وإياد لمجاورتهم أهل الشام ، بكر لمجاورتهم للقبط والفرس ، عبد القيس وأزد عمان كانوا بالبحرين مجاورين للهند والفرس ، اليمن لمخالطتهم للهند والحبشة[3].

[1] أصول النحو العربي،محمود أحمد نحلة ،ص60.

[2] الاقتراح،السيوطي،ص33.

[3] المزهر في علوم اللغة وأنواعها،السيوطي، تحق:محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين،المكتبة العصرية،بيروت،1987م،ج1،ص212.

المبحث الثاني: السماع عند ابن هشام

السماع عند ابن هشام من المصادر الأساسية التي تطالعنا في كتاب "المغني" إذ اعتمد ابن هشام اعتمادا كبيرا على القرآن الكريم وقراءاته والحديث النبوي الشريف والشعر العربي وشكلت في مجموعها مادة غزيرة تعكس مدى اهتمام ابن هشام بالسماع وفي ما يلي من الصفحات بيان لمدى ذلك:

المطلب الأول :القرآن الكريم وقراءاته

يقول السيوطي :"أما القرآن الكريم فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترا أم آحادا أم شاذا ...الخ"[1].

ويقول البغدادي في خزانته:"فكلامه عزّ اسمه أفصح الكلام وأبلغه يجوز الاستشهاد بمتواتره وشاذه"[2].

يضع ابن هشام نصب عينيه إلى أن كتابه هو كتاب في النحو لهذا نجد الشواهد القرآنية عنده كثيرة كثرة غامرة فلا يكاد يمر بضعة أسطر إلا ويتخللها شاهد قرآني أو أكثر من شاهد ونجد الآية مستفادا بها في مواطن كثيرة من الكتاب وقد بلغ عدد الآيات الواردة فيه زهاء ألفي آية أو جزء من آية ومنها آيات كثيرة تواردت أكثر من مرة واستشهد بها في مواطن متعددة وعلى هذا الأساس يقفنا إحصاء هذه الشواهد بما يقارب ثلاثة آلاف شاهد قرآني[3].

ويكتفي ابن هشام أحيانا بذكر محل الشاهد النحوي دون ذكر الآية كاملة فنجده يستشهد بكلمة أو بعبارة صغيرة يؤيد بها رأيه ومن ذلك استشهاده في باب الألف على

---

[1] الاقتراح ،السيوطي،ص44.

[2] خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب،البغدادي،تحق وشرح: عبد السلام محمد هارون،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،ط2،(دت)،9/1.

[3] ينظر :منهج ابن هشام الأنصاري من خلال كتابه"المغني"،عبد السلام شعيب،ص315.

المعنى الرابع لحرف الجر"إلى" إذ قال مرادفة اللام [1]نحو:﴿ وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ ﴾ [2] أو قيل لانتهاء الغاية لمنتهاه إليك.

وفي باب "متى "ذكر أنّها تكون على خمسة أوجه أولها أن تكون اسم استفهام[3] نحو قوله تعالى:﴿ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ ﴿٢١٤﴾ ﴾ [4].

ولم يكن اعتماد ابن هشام في استشهاده بالآيات القرآنية ملتزما بمنهج معين إذ يرد أحيانا الشاهد القرآني منفردا عنده ومن ذلك حديثه في باب "في" من معانيها أن تكون مرادفة "إلى"[5] نحو قوله تعالى:﴿ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ ﴾ [6].

وكان يستشهد بالقرآن على القرآن زيادة في التأكيد والإيضاح ومن ذلك استشهاده بهذه الآيات لمجيء "عن" مرادفة لـ"بعد" [7]نحو قوله تعالى:﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾ [8]بدليل أنّ في مكان آخر :﴿ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦ ﴾ [9].

ونحو :﴿ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ﴿١٩﴾ ﴾ [10] أي حالة بعد حالة .

[1] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،ابن هشام الأنصاري،ص80.
[2] سورة النمل،الآية:33.
[3] المغني،ص321.
[4] سورة البقرة،الآية:214.
[5] المغني،ص169.
[6] سورة إبراهيم،الآية: 9.
[7] المغني،ص149.
[8] سورة النساء،الآية:46.
[9] سورة المائدة الآية:41.
[10] سورة الانشقاق،الآية:19.

وقد يعزز ابن هشام الشاهد القرآني بشاهد آخر من الحديث قبله أو بعده ومن ذلك استشهاده في باب"في"على أنّ من معانيها التعليل[1] نحو قوله تعالى:﴿ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ﴾[2]وفي الحديث:"أنَّ امرأَةً دَخَلت النَّار في هرّة حَبستها"[3].

وقد يجمع مع الشاهد القرآني شاهدا شعريا ومن ذلك حديثه في باب"اللام" عندما تحدّث عن "لا" الزائدة في الكلام لمجرّد تقويته وتوكيده[4] ومنه قوله تعالى :﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾[5] أي ليعلموا ،ومنه قول الشاعر :

وَتَلحَيني في اللَّهو أَن لَا أُحبّه وَللهو دَاع دَائبٌ غَير غَافل[6].

وقد يبدأ ابن هشام ويؤيده بالحديث ويعززه بالشعر ومن ذلك قوله في حرف "الواو" أنها تنفرد على سائر حروف العطف بأحكام من بينها عطف الشيء على مرادفه[7]نحو:﴿إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[8] أي إنّما أشكو همّي وما أنا فيه[9]ونحو:﴿ عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ ﴾[10] أي لا ترى في الأرض يومئذ واد ولا رابية[11]وقوله صلى الله عليه وسلم:"ليلني منكُم ذَوو الأَحلَام والنُّهَى"،وقول الشاعر:

---

[1] المغني،ص168.

[2] سورة يوسف،الآية:32.

[3] صحيح مسلم،مسلم بن حجاج،دار طيبة،ط1،بيروت،2006م،المجلّد 2 ،ص1213.ويروى:"من جرّاء هرّة..."

[4] المغني،ص243.

[5] سورة الحديد'الآية:29.

[6] المغني،ص243.

[7] المصدر نفسه،ص339.

[8] سورة يوسف،الآية:86.

[9] تفسير ابن كثير،ابن كثير،تحق:سامي بن محمد السلامة،دار طيبة،ط1،الرياض،1997م،ص406.

[10] سورة طه،الآية:107.

[11] تفسير ابن كثير،ص316.

فَقَدمت الأَديم لراَهشيته وَأَلف قَولها كَذباً وَميتا[1].

وخلاصة ما تقدّم أن ابن هشام اعتمد على الشاهد القرآني اعتمادا كبيرا جدّا في القضايا التي طرحها في كتابه،فقد كان الشاهد القرآني مقدّما في أغلب الأحيان على الشواهد الأخرى (شعر/نثر) وغيرها.

. ولنأت الآن إلى موقفه من القراءات القرآنية:

تعرف القراءات القرآنية على أنها اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما ويعد اختلاف لغات العرب من أسباب نشوءها[2].

وقد اختلف النحويون في مسألة الاحتجاج بالقراءات فالبصريون كانوا لا يحتجون بالقراءات إلاّ في القليل النادر الذي يتفق مع أصولهم ويتناسق مع مقاييسهم في حين أنّ موقف الكوفيين كان على نقيض البصريين فهم لم يتحفظوا في مجال القراءات كما تحفظ البصريون[3]الذي يهمّنا هنا هو موقف ابن هشام من ذلك:

-لقد استشهد ابن هشام بالعديد من القراءات القرآنية دون تفريق فقد نزع إلى قبول القراءات جميعا حتى الشاذة منها فهو يمثل المنهج الذي وضعه السيوطي بقوله :"فكل ما ورد أنّه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترا أم آحادا أم شاذّا..."[4] فقد حاول ابن هشام إزاء القراءة التي في ظاهرها خروج عن القواعد العربية توجيهها وتخريجها على وجه ترتضيه اللغة ويقبله النحو ولا يتجرأ عليها فيصفها بالشذوذ كما يفعل بعض النحاة لأنّ القراءة عنده سنّة متبعة[5] .

-ومن قبيل الاستدلال بالقراءات ما ساقه في مبحث "أو" من معانيها الإضراب مثل "بل" بشرطين تقدّم نفي أو نهي ،وإعادة العامل ،وقال الكوفيون وأبا علي وابن جني وابن برهان

[1] المغني،ص94.

[2] ينظر: أثر القراءات في الدراسات النحوية،عبد العال سالم مكرم،مؤسسة علي جراح الصباح،ط2،الكويت،1978م،ص27.

[3] التفكير النحوي عند المبرد،علي فاضل سيد عبود الشمري،ص16.

[4] مجلة ذي قار،بين المغني والجني الداني،دراسة موازنة،نجاح حشيش بادع وآخرون،المجلد5،العدد1،جوان2009م،ص111.

[5] الفعل في نحو ابن هشام،عصام نور الدين،ص45.

قالوا بأنها تأتي للإضراب مطلقا ومما احتجوا به[1] قراءة أبي السّمال :﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ ﴾ [2] بسكون واو "أو".

وفي أحد معاني "غير" وهو الاستثناء [3]يورد شاهدا قرآنيا هو قوله تعالى:﴿ لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ﴾ [4]ويسوق أنّه يقرأ برفع "غير" على إما على أنّه صفة "للقاعدون" لأنّهم جنس وإمّا على أنّه استثناء أو بدل[5] على حدّ:﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۖ ﴾ [6].

- ويقول في مبحث "لو" أكثرهم لم يثبت ورود "لو" مصدرية ويقول المانعون[7] في نحو:﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ ﴾ [8] إنّها شرطية ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم :﴿ وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [9] فعطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناها أن تدهن[10].

[1] المغني،ص70.
[2] سورة البقرة،الآية:100.
[3] المغني،ص159.
[4] سورة النساء،الآية95.
[5] المغني،ص159.
[6] سورة النساء،الآية66.
[7] المغني،ص258.
[8] سورة البقرة،الآية:96.
[9] سورة القلم،الآية09.
[10] المغني،ص259.

-وفي مبحث"حاشا" والإلمام بأحد معانيها وهو أن تكون تنزيهية نحو﴿ حَٰشَ لِلَّهِ ﴾ [1] والقول بفعليتها عند الكوفيين والمبرد وابن جني يصد حكمه بأنّ الصحيح كونها اسما مرادفا للبراءة من كذا مستدلا بقراءة بعضهم:"حاشاً لله"بالتنوين كما يقال براءة لله من كذا[2] .

ومن هذا يتبيّن لنا أن ابن هشام كان من النحاة الحرصين على الاستشهاد بالقرآن الكريم والاعتداد بالقراءات القرآنية وعدم ردّها -كما فعل بعض النحاة - حتى ولو كانت شاذة إذ أنه لم يجرؤ حتى على وصفها بالشذوذ.

المطلب الثاني: الحديث النبوي الشريف

الحديث النبوي هو الأصل الثاني من أصول الاستشهاد بعد كلام الله تعالى فصاحة وبلاغة وصحة عبارة وقد كان من الواجب أن يعدّ بعد القرآن الكريم في منزلة الاستشهاد إذ لا تعهد العربية في تاريخها بيانا أبلغ من الكلام النبوي ولا أروع تأثيرا ولا أفعل في النفس ولا أصحّ لفظا ولا أقوم معنا .

- لقد اتفق العلماء على حجية السنة والأخذ بها وقد تباينت مواقف النحاة من ذلك ،الأمر الذي دفع إلى تقسيمهم إلى ثلاثة اتجاهات - كما ذكرنا في المطلب الثالث من المبحث الأول - وابن هشام كان من القائلين بصحة الاستشهاد بالحديث النبوي والمحبذين لهذا الاستشهاد وقد ظهر هذا واضحا جليّا في كثرة ما نجده في كتبه النحوية وبخاصة المغني الذي بلغ عدد شواهد الحديث فيه ثلاثة وستين حديثا منها اثني عشر حديثا مستشهدا بها في الكتاب أكثر من مرة [3].

-وإذا كان ابن هشام قد بنى بعض القواعد على بعض الأحاديث فإنه بالمقابل لا يقبل الاحتجاج بأي حديث ما لم تكن هناك شواهد تشهد بصحته وتسلّم بعدالة راويه ومن

[1] سورة يوسف،الآية:31.

[2] المغني،ص125.

[3] منهج ابن هشام الأنصاري من خلال كتابه"المغني"،ص331.

ذلك ردّ على الكوفيين بعض الأحاديث استدلوا بها لأنّ الشكّ في نفسه كان يتجه إليها[1] من هذه الأحاديث :"فَيَذهَبُ كَيمَه فيَعُودُ ظهره طَبقا واحد"[2] .

قال في "المغني" قد تأتي "كي" بمنزلة "أنّ المصدرية معنى وعملا [3]وذلك في نحو قوله تعالى :﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ [4] ويؤيده صحة حلول أن محلّها ،ولأنّها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل وعن الكوفيين أنّها ناصبة دائما ،ويردّه قولهم"كيمه"،كما يقولون "لمه"وقول حاتم:

وأَوْقَدْت نَاري كيْ ليبصرَ ضَوْؤهَا وَأخرجتُ كلبي وهُو في البَيت داخلُه.

وأجابوا عن الأوّل بأنّ الأصل:"كي يفعل ماذا ؟"ويلزمهم كثرة الحذف ،وإخراج "ما" الاستفهامية عن الصّدر،وحذف ألفها من غير الجرّ،حذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب ،وكل ذلك لم يثبت ،نعم وقع في صحيح البخاري[5]،في تفسير قوله تعالى:﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ [6] فَيذهَبُ كَيما فَيعود ظَهره طبقا واحداً ،أي كَيما يسجد ،وهو غريب جدّا لا يحتمل القياس عليه .

ويكثر أن نجد ابن هشام في نقله للشواهد المستقاة من الحديث يميل إلى الاقتصار على جزء من الحديث يحوي موطن الشاهد كما يفعل في القرآن والشعر سواء بسواء.

ومن المسائل التي اعتمد بها ابن هشام على شواهد الحديث نذكر:

[1] الفعل في نحو ابن هشام،ص58.

[2] صحيح البخاري ،ابن المغيرة الجعفيّ البخاري ،دار طوق النجاة،(كتاب التوحيد)،ص130.

[3] المغني،ص183.

[4] سورة الحديد،الآية23.

[5] المغني،ص182,183.

[6] سورة القيامة،الآية22.

1 -في الحديث "صُومي عَن أُمّك[1]" استشهد ابن هشام بهذا الحديث حول "عن" التي تكون على ثلاثة أوجه ثانيها البدل[2].

2 - في الحديث :"صُومُوا لرُؤيته وأفطرُوا لرُؤيَته[3]" استدل بهذا الحديث على معاني حرف "اللام" من بينها أن تأتي مرادفة لـ "بعد" أي صوموا بعد رؤيته وأفطروا بعد رؤيته[4].

3- واستشهد كذلك بقوله صلى الله عليه وسلّم:"قومُوا فَلأصلّ بكم[5]" استشهد بهذا الحديث دليلا على دخول اللام على فعل المتكلم[6].

- وقد يستشهد ابن هشام بالشعر على الحديث كقوله في باب "اللام" المفردة الموافقة لمعنى "بعد" ففي الحديث:"صُومَوا لرُؤيته وأفطرُوا لرُؤيَته"،ومن ذلك قول الشاعر:

فَلمَّا تَفرّقنَا كَأنّي وَمَالكًا لطُول اجتمَاع لَم نَبت لَيلةً مَعًا[7].

وخلاصة ما تقدّم يتبيّن لنا أن منطق ابن هشام السليم وحسّه العربي ومسؤوليته العلمية كل ذلك دفعه لأن يستدلّ بالحديث النبوي فيقيس عليه ومرّة ثانية يرفض الغريب الذي لا يحتمل القياس عليه .

[1] صحيح مسلم،كتاب الصيام،ص510.
[2] المغني،ص148.
[3] صحيح البخاري،كتاب الصوم،ص27.
[4] المغني،ص210.
[5] صحيح مسلم،كتاب المساجد،ص297.
[6] المغني،ص221.
[7] المصدر نفسه،ص210.

المطلب الثالث : الاستشهاد بالشعر العربي

لقد أخذ الشاهد الشعري جانبا واسعا في شواهد ابن هشام فقد ذكر في كتابه "المغني" ثلاثة ومائتين وألف(1203)شاهد،وهذا العدد الكبير من الشواهد الشعرية ما هو إلاّ دليل على سعة اطّلاع ابن هشام على الشعر العربي ودرايته به وقد حظيت هذه الشواهد بالشروح الكثيرة من علماء النحو مما يدل على أنّه استثمر ذخيرته الشعرية استثمارا جيدا إذ أنّه توسّع في دائرة الاحتجاج فلم يلتزم بالزّمان الذي رسمه النحويون بل تجاوز ذلك واحتج بشعر بعض المولّدين من أمثال المتنبي[1] .

ويمكن تقسيم الشعراء الذين استشهد لهم ابن هشام على الطبقات التالية :

1- الشعراء الجاهليون: أورد ابن هشام نسبة كبيرة من الأبيات الشعرية المنسوبة إلى شعراء جاهليين ومن أمثلة ما استشهد به ما يلي :

أ – ذكر ابن هشام أنّ"أو"حرف عطف ذكر له المتأخرون معاني انتهت إلى اثني عشرة معنى منها أن تكون للجمع المطلق[2] مستشهدا بقول النابغة[3] :

قَالَت أَلا لَيتما هَذَا الحَمَام لَنا إلى حَمامتنا أَو نصفه فقد

فَحَسبوهُ فَألفُوه كَما ذَكَرتُ تسْعًا وتسْعينَ لَمْ تنَقص وَلَم تَزد.

ويقويه أنّه روي ونصفه.

ب – واستشهد كذلك بقول المثقّب العبدي[4]:

فَإمّا أَن تَكُونَ أَخي بصدق فَأعرفُ منكَ غَثّي من سَميني.

وَإلاَّ فَاطّرَحني واتَخذني عَدُوّا أتَّقيكَ وَتتَقيني .

[1] ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي،علي فودة نيل،عمادة شؤون المكتبات،ط1،الرياض،1958م،ص498,499.

[2] المغني،ص68,69.

[3] ديوان النابغة الذبياني،تقديم:عبّاس عبد السّاتر،دار الكتب العلمية بيروت،ط3، 1996م ،ص14.

[4] ديوان المثقب العبدي،تحق:محمد حسين آل ياسين،مطبعة المعارف،(دط)،بغداد،1956م،ص42.

استشهد بهذا البيت في باب "إما" وذكر أنه يمكن الاستغناء عن إما الثانية في الكلام بذكر ما يغني عنها [1].

ج- وكذلك في مبحث "إذ" ذكر أن لها أربعة أوجه أحدها أن تكون للتعليل[2] واستشهد بقول الأعشى[3] :

إنْ محَلًا وَإنْ مُرتحلا وَإنْ في السَّفَر إذْ مَضَوا مَهلاً .

أي إن لنا حلولاً في الدنيا وإن لنا ارتحالا عنها إلى الآخرة وإن في الجماعة الذين ماتوا قبلنا إمهالا لنا لأنهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم[4].

2 – الشعراء المخضرمون :وقد شكل شعرهم أيضا نسبة معتبرة في كتاب المغني ومن هذه الشواهد :

أ- استشهد في مبحث "ألا"بفتح الهمزة والتخفيف ذكر أنها تكون على خمسة أوجه من بينها التوبيخ والإنكار[5] ،واستشهد بقول حسان بن ثابت[6] :

أَلَا طعَانَ أَلاَ فُرسَان عَادِيَة إلاَّ تجشّؤكم حَولَ التَنَانير .

ب – وكذلك في فصل "ماذا" ذكر أنها تأتي على أوجه أحدها أن تكون "ما"استفهامية و"ذا"موصولة استدلّ[7] بقول لبيد[8]:

أَلَا تَسألَان المرءَ مَاذَا يُحَاولُ أَنحبٌ فَيُقضى أَم ضلاَل وبَاطل .

فما مبتدأ بدليل بدا له المرفوع منها و"ذا"موصول بدليل افتقاره للجملة بعده.

[1] المغني،ص66.

[2] المصدر نفسه ،ص86.

[3] ديوان الأعشى ،تحق:محمد حسين،المطبعة النموذجية،(دط)،مكة،(دت)،ص67.

[4] المغني،ص87.

[5] المصدر نفسه ،73، 74.

[6] ديوان حسان بن ثابت،تحق:عبدأ مهنّا ،دار الكتب العلمية ،ط2،بيروت،1994م،ص124.

[7] المغني ،ص290.

[8] ديوان لبيد،تحق:حمدو طمّاس،دار المعرفة،ط1،بيروت،2004م،ص84.

ج – ويسوق ابن هشام شاهدا في إعمال "لا"حيث يقول :"أنّها لا تعمل في النكرات خلافا لابن جنّي وابن الشجري"[1].

وعلى ظاهر قولهما جاء قول النابغة الجعدي[2]:

وَحَلَّت سَوادَ القَلب لا أنا بَاغيًا سوَاهَا ،وَلا عَن حبّها مُتَراخيًا.

3 – الشعراء الإسلاميون:وقد شكّل شعرهم أيضا نسبة معتبرة في شواهد ابن هشام ومن ذلك :

أ – استشهد ابن هشام على معاني "أو" التي من معانيها أن تكون للإضراب كـ"بل" [3] بقول جرير[4]:

مَاذَا تَرَى في عيَال قَد أَبرمت بهم لَمَ أَحص عدَّتهم إلاَّ بعدّاد.

كَانوا ثمَانين أوْ زادوا ثمانية لوَ ْلا رجَاؤك قد قَتلت أَولادي.

ب – وكذلك استشهد في مبحث "أن"ذكر أن من بين معانيها أن تكون بمعنى "إذ"[5] استشهد بقول الفرزدق:[6]

أتغضب إن أذنا قتيبة حزّتا جهَارًا،ولَم تَغضَب لقَتل ابن حَازم.

وقالوا ليست شرطية لأن الشرط مستقبل وهذه القصة قد مضت .

ج –ذكر في مبحث "أن" المخففة من الثقيلة السّاكنة النون أنّها تقع بعد فعل اليقين أو ما نزل منزلته[7] واستشهد بقول جرير[8] :

زَعَمَ الفَرَزدَقُ أَن سَيَقتُل مربَعًا أَبشر بطول سَلَامة يَا مربَع.

---

[1] المغني ،ص235.

[2] ديوان النابغة الجعدي،تحق:واضح الصّمد،دار صادر ،ط1،بيروت،1998م،ص186.

[3] المغني،ص70.

[4] ديوان جريرشرح:محمد بن حبيب،تحق :نعمان محمد أمين طه ،دار المعارف،(دط)،مصر،(دت)، ص156.

[5] المغني ،ص42.

[6] ديوان الفرزدق، شرح: إيليا الحاوي ،دار الكتاب اللبناني، ط1،بيروت ،1983م،ص564.

[7] المغني،ص36، 37.

[8] ديوان جرير،ص338.

4 –الشعراء المولّدون: إنّ القارئ لكتاب "المغني"يجد أن ابن هشام قد أورد شواهد كثيرة من أشعار المولدين فقد كان من المتجاوزين لحدود الحضر فتعدّى باستشهاداته شعر الطبقات مطلقا حتى عصره ما دام صاحبه موثوق الفصاحة كأبي نوّاس وابن الرّومي والمتنبي الذي يعتبر أكثر من أنشد له شعرا من المولّدين حيث ذكره في ثلاث وعشرين موضعا من كتابه[1].

ومن بين استشهاداته نذكر :

أ–قال المتنبي [2]:

أَحيَا وَأَيسَر مَا قَاسَيتُ مَا قَتلَا وَالبَين جَارَ علَى ضُعفي وَما عدلا .

أورد هذا البيت ليمثّل به على حذف همزة الاستفهام مع همزة المضارعة [3].

ب – وذكر في مبحث "ثم" أنّها حرف عطف يقتضي ثلاثة أمور أحدها الترتيب [4]،استدلّ بقول أبو نوّاس[5]:

إنَّ من ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد قبل ذلك جدّه.

ج– وذكر كذلك أنّ لـ "كأنّ" أربعة معاني أحدها أن تكون للتقريب قاله الكوفيون وحملوا عليه "كأنك بالشتاء مقبل".

وقول الحريري:

كَأنّي بكَ تَنْحط إلَى اللَّحْد وَتمَتط[6].

ويستشهد ابن هشام أحيانا بالشعر على الشعر من ذلك حديثه في باب"ربّ" أنّها ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا ومثال ذلك قول الشاعر:

ألا ربّ مولود وليس له أب وذي ولد لم يلد أبوان[7].

[1] ابن هشام الأنصاري حياته وجهوده النحوية ،عوني أحمد محمد، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمساني، معهد اللغة العربية وآدابها،إشراف:دراقي الزبير،2008م،ص158.
[2] ديوان المتنبي،تقديم:عبد الوهاب عزّام ،دار الزهراء،(دط)،بيروت،1978م،ص10.
[3] المغني،ص17.
[4] المصدر نفسه،ص120.
[5] ديوان أبو نوّاس،دار صادر ،(دط)،بيروت،(دت)،ص689.
[6] المغني،ص190 ، 191.
[7] المغني،ص137.

وقول أبي طالب في النبي صلى الله عليه وسلم :

وأبيض يستسقى الغمَامَ بوجهه ثمالُ اليتَامى عصْمَة للأرَامل[1] .

والجدير بالذكر أنّ هذا النّوع من التجاوز والاستشهاد بشعر المولدين من بعدهم قبل ابن هشام فعله عدد من العلماء كالزمخشري الذي استشهد قبله بشعر المولّدين كأبي تمام وأبي نوّاس وغيرهم وقاسوا على كلامهم وفي رأيهم أنّهم ممن يوثق بفصاحتهم وذلك ما ذهب إليه ابن هشام .

– ومع أنّ احتجاج ابن هشام بهذا النوع من الشعر إلاّ أنّه يضيف إلى ما نقل عنهم مثله استئناسا وتمثيلا للقواعد معتمدا على تحكيم ذوقه النحوي والأدبي ،أي أنّ ابن هشام يورد هذا النوع من الشواهد على سبيل التمثيل والاستئناس بالمعنى لا على سبيل الاستشهاد والاحتجاج وذلك لطبيعة منهجه التعليمي[2] .

– أما بالنسبة لموقفه من الشعر مجهول القائل فيظهر من خلال استعراض كتبه التي توضح أنّه قد أورد أشعارا كثيرة لم يعرف الدّارسون قائليها فهو إذا لا يمنع إذا الاستشهاد بالشعر المجهول القائل إذا توافرت فيه صفات حدّدها تحديدا علميا دقيقا وهي فصاحة القول وصفاءه وسلامته من الفساد فلا يحتج بمن لابس الضعف لغته وخالطت العجمة كلامه وتسرّبت الرّكة إلى لفظه[3] ويستعمل ابن هشام عند إيراد هذا النوع من الأبيات عبارات عامة مثل :كقول الشاعر،أو يسوقه مغمورا في قومه فيقول قال بعض العرب إلى غير ذلك من العبارات التي لا تدلّ على اسم الشاعر[4] ومن هذه الأبيات المجهولة التي استشهد بها ابن هشام ما يلي :

[1] ديوان أبي طالب،شرح:محمد ألتّونجي،دار الكتاب العربي،ط1،بيروت،1994م،ص67.
[2] تطور الفكر النحوي عند ابن هشام الأنصاري من قطر الندى إلى مغني اللبيب دراسة وصفية تحليلية،محمد حسين آدم عبد الله،رسالة دكتوراه،جامعة أم درمان الإسلامية،كلية اللغة العربية،إشراف:مصطفى محمد الفكي،2009م،ص183.
[3] الفعل في نحو ابن هشام ،ص59.
[4] منهج ابن هشام الأنصاري من خلال كتابه "المغني"،ص341.

أ- قول الشاعر:

..... ولَكنَّني منْ حُبّها لَعَميدُ .

- فهذا البيت غير معروف القائل وجاء به شاهدا على دخول اللام على خبر "لكنّ"[1].

ب - قول الشاعر أيضا :

وَتَرميني بالطَّرْف أَيْ أنْتَ مُذْنبُ وتقليني لَكنَّ إيّاكَ لَا أَقْلي .

- وقد اعتدّ به ابن هشام عند حديثه عن "أيْ" بأنّها قد تقع حرف تفسير [2].

ج - قال الشاعر :

إذا قلّ مال المرء لانتْ قناعتهُ وهانَ على الأدنى فَكَيفَ الأبَاعد .

استشهد ابن هشام بهذا البيت حول جواز أن تأتي "كَيفَ" عاطفة[3] .

-وخلاصة ما تقدّم أنّ تعدد الشواهد المجهولة الأصل والقائلين يبرّر وجودها الحاجة إلى طلب الشواهد التي تدعم القاعدة وتقوي الشاهد الأصل لأنّ من خصائصه اعتماد الأسلوب التعليمي بإثراء قواعده بأمثلة توضيحية يستسيغها لذوقه النحوي والأدبي وترفدها خبرته بصحة ما يصلح ما ينبغي للمتعلمين[4].

ويلاحظ أنّ شواهد ابن هشام لم تكن أبيات كاملة وإنّما كثيرا ما يستشهد بأنصاف أبيات وهو في ذلك لا يختلف عن غيره من النحاة :

- قد يكون المستشهد به صدر البيت دون عجزه كقول الشاعر:

مَا إنْ أتيتُ بشَيء أنْتَ تكْرهُهُ .....

وأكثر ما زيدت "ما" النافية إذا دخلت على جملة فعلية كما في هذا البيت[5].

[1] المغني،ص283.
[2] المصدر نفسه ،ص81.
[3] المغني،ص204.
[4] تطور الفكر النحوي عند ابن هشام الأنصاري من قطر الندى إلى مغني اللبيب دراسة وصفية تحليلية،محمد حسين آدم عبد الله ،ص183.
[5] المغني ،ص30.وعجز البيت:"إذن فلا رفعت سوطي إليّ يدي".

ب – وكذلك في باب "الألف" المفردة ذكر أنّها تأتي على وجهين احدها أن تكون حرفا ينادى به القريب كقول الشاعر :

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل[1] .....

– وقد يكون المستشهد به عجز البيت دون صدره كقول الشاعر :

أ – ..... كما أنّ النّاس مجروم عليه و جارم.

أورد ابن هشام هذا البيت في مبحث "أو" وذكر أنّ من معانيها التقسيم[2].

ب – وفي حرف "الجيم" "جلل"ذكر أنّها اسم بمعنى عظيم كقول الشاعر :

..... ألا كلّ شيء سواه جلل[3].

–وقد يكتفي في بعض الأحيان بأقل من شطر ومن ذلك ما ذكره في حرف "الفاء" أنّها تفيد التعقيب كقول الشاعر :

أ – ....بين الدّخول فحومل[4] .

ب – وكذلك ما ذكره في فصل "ماذا" قال أنّها تأتي على أوجه أحدها الاستفهام وذلك أن تكون "ما" استفهامية و"ذا" إشارة نحو:

ماذا الوقوف[5]..... .....

[1] المصدر نفسه ،ص15.وعجز البيت:"وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي".

[2] المغني،ص71.

[3] المصدر نفسه،ص124.

[4] المصدر نفسه ،ص162.ديوان امرؤ القيس وتمامه:

[5] المصدر نفسه،ص290.تمامه:على نار وقد خمدت يا طالما أوقدت في الحبّ نيران.

المبحث الثالث : القياس

يمثّل القياس أحد الأسس الرئيسية للبناء النّحوي إذ لولاه لجمدت اللغة واقتصرت على المنقول المسموع الذي لا يلبّي احتياجات الإنسان كما أنّه من غير المنطقي أن يكون كلامنا كلّه بمفرداته وتراكيبه واردا عن العرب ، من هنا يتجه الإنسان إلى الصّوغ القياسي إذ أنّ الحاجة ماسة إلى استعمال صيغ جديدة لم يعرفها من قبل وإلى استخدام جمل جديدة لم يسمعها .

وهذه الصيغ والجمل لا تأتي كيفما اتفق ، بل تأتي مقيسة على ما اختزنه المتكلم في ذاكرته من نظم البيئة اللغوية في صيغها وجملها ،لذلك قيل :"كلّ ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب ".

المطلب الأول : مفهوم القياس

لغة: مصدر قاس يقيس بمعنى قدّر وقارن الشيء بالشيء لمعرفة مقداره بالنسبة إليه ،وقاس الحبل قارنه بآلة قيس لمعرفة طوله[1].

اصطلاحا:له حدود كثيرة منها:

"هو حمل غير المنقول على المنقول في معناه"[2].

وقد عرّفه ابن الأنبا ري :"هو حمل فرع على أصل لعلّة ،وإجراء حكم الأصل على الفرع "[3].

[1] لسان العرب،ابن منظور،(قيس)،187/6.
[2] ارتقاء السيادة في علم أصول النحو،أبو زكريا الشاوي،تحق:عبد الرزّاق عبد الرّحمان السّعدي،دار الأنبار،ط1،الرّمادي،1990،ص61.
[3] القياس في النحو العربي نشأته وتطوره،سعيد جاسم الزبيدي،دار الشروق،ط1،عمان،1997،ص17.

وعلى هذا الأساس فإنّ القياس يقتضي وجود شيئين أحدهما أصل والآخر فرع بالإضافة إلى وجود شبه بينهما فلا يمكن أن نقارن بين شيئين لا علاقة بينهما .

المطلب الثاني :أركان القياس

يقول أبو البركات الأنبا ري :"ولابدّ لكلّ قياس من أربعة أشياء أصل وفرع وعلّة وحكم ،وهو بهذا يشير إلى أركان القياس الأربعة :

1- الأصل :(المقيس عليه): وهو ما اطّرد من المسموع عن العرب .

2-الفرع:(المقيس): وهو الذي لم يرد في شأنه سماع عن العرب[1].

3- العلّة :وقد قسّم الزّجاجي العلل إلى ثلاثة أقسام :

تعليمية وقياسية وجدلية نظرية[2].

4- الحكم:وهو ستة أقسام:

واجب وممنوع وحسن وقبيح،و خلاف الأولى وجائز على السّواء[3].

المطلب الثالث:أقسام القياس

اختلف النّحاة في تقسيمهم للقياس كلّ حسب وجهة نظره ، فقد قسّمه السيوطي إلى أربعة أقسام وهي:

1- حمل فرع على أصل: كإعلال الجمع لإعلال المفرد أو تصحيحه لصحته مثل :ثور- ثورة.

[1] أصول التفكير النحوي عند ابن ولاّد من خلال كتابه :"الانتصار لسيبويه على المبرّد"،إبراهيم بن علي بن محمد عسيري،رسالة ماجستير ،جامعة أم القرى،كليّة اللغة العربية،إشراف:سليمان بن إبراهيم العايد،1421هـ ،ص27.
[2] الإيضاح في علل النحو،الزّجاجي،تحق:مازن المبارك،دار النّفائس،ط3،بيروت،1979،ص67.
[3] أصول التفكير النحوي عند ابن ولاّد من خلال كتابه:" الانتصار لسيبويه على المبرّد"،ص27.

2- حمل أصل على فرع :كإعلال المصدر لإعلال فعله أو تصحيحه لصحته مثل :قام-قيام.

3- حمل نظير على نظير:مثل منعهم "أفعل"من رفع الظاهر تشبيها بأفعل التعجب.

4- حمل ضد على ضد:مثل النّصب "بلم" حملا على الجزم"بلن" فالأولى لنفي الماضي والثانية لنفي المستقبل[1].

أمّا أبو البركات الأنبا ري فقد قسّمه إلى ثلاثة أقسام:

1- قياس العلّة :وهو حمل الفرع على الأصل بالعلة التي علق عليها الحكم في الأصل .

2- قياس الشّبه:وهو حمل الفرع على الأصل لضرب من الشبه غير العلة التي علق عليها الحكم في الأصل .

3- قياس الطّرد: وهو الذي يوجد معه الحكم وتفقد المناسبة في العلة ولم يحتج به كثير من العلماء [2].

-وانقسم العلماء في موقفهم من القياس على فريقين :

فريق رفضه وحاول الاقتصار على السماع و الالتزام به و الجمود عليه وقد مثل لهذا الاتجاه الأصمعي، وفريق اعتمد القياس وأخذ به ورأى أنّ المصير إليه ضرورة تمليها علينا أبنية اللغة المتجددة وقد مثّل لهذا الاتجاه الخليل بن أحمد الفراهيدي ،ولابد من الإشارة إلى أنّ القياس لابد له من مستند السّماع إذ كيف يقاس على ما لم يسمع ،ومن هنا اختلف

[1] أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء في ضوء علم اللغة الحديث،محمد عيد،عالم الكتب،ط4،القاهرة،1989،ص78.
[2] لمع الأدلة،ابن الأنباري،ص105.

العلماء في مقدار النصوص التي تخوّل القياس عليها إلى مدرستين كبيرتين هما مدرستي البصرة والكوفة [1].

وقد قسّم ابن جنّي النصوص اللغوية بوصفها مقيسا عليه إلى ما يلي :

1- مطّرد في القياس والاستعمال كالجر بحروف الجر .

2-مطّرد في القياس شاذ في الاستعمال نحو الماضي من يدع ويذر فهو ودع و وذر.

3- مطّرد في الاستعمال شاذ في القياس مثل استصوب الأمر ومنه استحوذ.

4- شاذ في القياس والاستعمال معا نحو :قام زيدًا،وهو المطروح المرذول[2].

وتبدو لي أنّ هذه التقسيمات التي وضعها النّحاة متكاملة والاختلاف يكمن فقط في طريقة التقسيم .

المطلب الرّابع : أهمية القياس

أدرك العلماء أهمية القياس منذ القدم ،وربطوا النّحو به، فهو ذو مكانة مهمة فيه وفي ذلك يقول أبو البركات :"اعلم أنّ إنكار القياس في النّحو لا يتحقق لأنّ النّحو كلّه قياس ..."

وهذا الكسائي له موقف مشهور من القياس ،فهو لم يكن يرى النّحو إلاّ قياسا،وأثر عنه

إنّما النَّحو قيَاس يتّبع وَبه في كلّ أمر يُنتفَع[3] .

فهو طريق يسهل به القيام على اللغة، ووسيلة تمكّن الإنسان من النّطق

[1] التفكير النحوي عند المبرّد،علي فاضل سيد عبود الشمّري،ص41.
[2] الأصول،تمّام حسّان ،عالم الكتب،(دط)،القاهرة،2000م،ص56.
[3] ينظر:الدّراسات النحوية واللغوية عند الزّمخشري،فاضل صالح السّامرّائي، دار التزيّن،(دط)،بغداد،1970،ص70.

بآلاف من الكلم والجمل[1].

وخلاصة ما تقدّم يمكننا القول بأنّ للقياس مكانة مهمّة في النّحو إلاّ أنّ مرتبته بعد السّماع ،إذ لا مجال لإنكاره بأي شكل من الأشكال ، لأنّ النّحاة لو اعتمدوا على السّماع فقط لجمدت اللّغة واقتصرت على المسموع.

[1] القياس في اللغة العربية ،محمد الخضر حسين،دار الحداثة، (دط)،بيروت،1983،ص24.

المبحث الرابع: القياس عند ابن هشام

أمّا ابن هشام في كتابه هذا فقد اعتمد على القياس واتّخذ منه دليلا [1] وفي ما يلي ذكر لبعض المسائل التي تبرز موقفه منه :

-يستخدم ابن هشام القياس في مناقشاته وفي عرضه للآراء ويجعله معيارا يصف به مذاهب النّحاة وآرائهم ومن ذلك قوله : مذهب البصريين أنّ أحرف الجرّ لا ينوب بعضها عن بعض بقياس [2].

1- القياس على الشاذ:

-"خلا إذا سبقت بـ"ما":

يقول:"خلا على وجهين ...والثاني أن تكون فعلا متعدّيا ناصبا له ،وفاعلها على الحدّ المذكور في فعل "حاشا"والجملة مستأنفة أو حالية على خلاف في ذلك وتقول: قاموا خلا زيدًا[3] وإن شئت خفضت إلاّ في نحو قول لبيد [4]:

ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل وكلّ نعيم لا محالة زائل .

وذلك لأنّ "ما" في هذه مصدرية ،فدخولها يعين الفعلية ، وموضع "ما خلا " نصب فقال السيرافي :على الحال كما يقع المصدر الصريح في نحو :"أرسلها العراك"وقيل :على الظّرف على نيابتها وصلتها عن الوقت ،فمعنى "قاموا ما خلا زيدًا "على الأوّل :قاموا خالين عن زيد ،وعلى الثاني :قاموا وقت خلوّهم عن زيد، وهذا الخلاف المذكور في محلّها خافضة وناصبه ثابت في حاشا وعدا ،وقال ابن خروف :على الاستثناء :"كانتصاب "غير" في "قاموا غير

[1] ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النّحوي،علي فودة نيل،ص502.
[2] .منهج ابن هشام الأنصاري من خلال كتابه "المغني"،عبد السّلام شعيب،ص308.
[3] المغني،ص135.
[4] ديوان لبيد،ص84.

زيد"وزعم الجرمي والرّبعي والكسائي والفارسي وابن جنّي أنّه قد يجوز الجرّ على تقديم "ما" زائدة ، فإن قالوا :"ذلك بالقياس ففاسد" لأنّ "ما" لا تزاد قبل الجار بل بعده، نحو:"عمّا قليل"،" فبما رحمة"وإن قالوه :بالسّماع فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه[1].

2- القياس على القليل:

-"بَلَى" لا يجاب بها عن الإيجاب :

"بلى" حرف جواب يختصّ بالنّفي ،ويفيد إبطاله ،سواء كان مجرّدا نحو:"زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربّي لتبعثنّ"،أم مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان نحو:"أليس زيد بقائم فتقول "بلى"،أو تقريريا نحو:ألست بربّكم قالوا "بلى".

وذهب بعض النحويين إلى أنّ الاستفهام التقريري خبر موجب فاستشكل عليهم ابن هشام بأنّ"بلى" لا يجاب بها عن الإيجاب اتفاقا ولكن وقع في كتب الحديث ما يقتضي أنّها يجاب بها عن الاستفهام المجرّد ففي صحيح البخاري في كتاب الإيمان أن عليه الصّلاة والسلام قال لأصحابه :"أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنّة،قالوا بلى وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة :"أيَسرك أَن يَكُونوا لَكَ في البرّ سَواء ؟ قال :بَلَى ، قال :"فلا إذن"،وفيه أيضا أنّه قال :"أنت الذي لقيتني بمكة ؟فقال له المجيب :بلى ،وليس لهؤلاء أن يحتجوا بذلك لأنّه قليل فلا يتخرّج عليه التنزيل[2].

3- القياس على الشاذ والغريب :

- "كي" تكون بمنزلة "أن" المصدرية:

ذكر ابن هشام أنّ كي تكون بمنزلة "أن" المصدرية معنى وعملا وذلك في نحو:

[1] المغني،ص135.
[2] المصدر نفسه،ص116، 117.

﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ ﴾ [1] ويؤيده لا صحة حلول أن محلّها ولأنّها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك :"جئتك كي تكرمني"،وقوله تعالى:"كي لا يكون دولة "،إذا قدّرت اللام قبلها فإن لم تقدّر فهي تعليلية جارّة ،ويجب حينئذ إضمار "أن"بعدها ومثله في الاحتمالين قوله :

أردتَ لكَيما أنْ تطيرَ بقربتي فتتركُهَا شنّا ببيداء بلعق.

فكي إمّا تعليلية مؤكدة ل"لام"أو مصدرية مؤكدة بـ"أن" ولا تظهر أن بعد"كي" إلاّ في الضرورة كقوله :

فقالتْ:أكلَّ النّاس أصبحتَ مانحاً لسانكَ كيما أنْ تغرَّ وتخْدعا؟.

وعن الأخفش أن "كَي" جارّة دائما ،وأنّ النّصب بعدها بـ"أن" ظاهرة أو مضمرة ،ويردّه نحو:"لكيلا تأسوا"،فإن زعم أنّ "كي" تأكيدا للام كقوله :

ولاَ للما بهمْ أبدًا دواء .

ردّ بأنّ الفصيح المقيس لا يخرج على الشّاذ ،فابن هشام لا يأخذ بالشّاذ والغريب [2].

4- القياس على النّادر :

كما لا يقيس على النادر [3] ومن ذلك ما أورده في الباب "الحاء" ذكر في حديثه عن"حَيث" إذ قرر أنه يلزم إضافتها إلى جملة اسمية أو فعلية وإضافتها للفعلية أكثر ثم قال :"وندرت إضافتها إلى المفرد كقوله :

ونَطْعنهم تحت الحبا بعد ضربهم بيض المواضي حيثُ لي العمائم

[1] سورة الحديد،الآية:23.
[2] المغني،ص182.وصدر البيت:"فلا والله لا يلفى لما بي".
[3] بين الجني الدّاني ومغني اللبيب دراسة موازنة،ص113.

وأندر من ذلك إضافتها إلى جملة محذوفة كقوله:

إذَا ريدة من حيثُ ما نفحتْ لهُ أتاهُ برياها خليل يواصلُه.

أي إذا ريدة نفحت له من حيث هبّت وذلك لأن ريدة فاعل بمحذوف يفسره نفحت [1].

4- القياس الكثير المطّرد:

ويقيس ابن هشام على الكثير المطّرد ومن ذلك حديثه في باب "الألف" عندما تحدّث عن إن المكسورة الخفيفة إذا دخلت على الفعل قرّر إهمالها وجوبا وقرّر أنّ الأكثر أن يكون الفعل ماضيا ناسخا نحو:"وإن كانت لكبيرة"،"وإن كادوا ليفتنونك "،"وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين"،ودونه أن يكون مضارعا ناسخا نحو:"وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك "،"وإن نظنّك لمن الكاذبينّ"،ويقاس على النّوعين اتفاقا[2].

- ولابن هشام عدد كبير من الأقيسة في الباب الثامن من "المغني"الذي أقامه على جملة من القواعد المقتبسة من قواعد علم الأصول[3].

ومن طرائف أقيسته وتعليلاته المتأثرة بثقافته في الأصول والفقه أنّه ذكر أن إمّا الشرطية يلزم مجيء الفاء بعدها نحو:﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ ﴾[4]،وأنّها قد تحذف للضّرورة الشعرية كما في قوله :

فأمّا القتال لا قتال لَديكمُ ولكنْ سَيراً عراض المواكب [5].

[1] المغني،ص134.
[2] المصدر نفسه ،ص29.
[3] المغني،ص632.
[4] سورة البقرة،الآية:26.
[5] المصدر نفسه،ص62.

كما حذفت في جواب من قول حسّان بن ثابت[1] :

مَنْ يفعل الحَسنات اللهُ يشكرها والشرّ بالشرّ عند الله مثلان .

ثم قال فإن حذفت في التنزيل في قوله تعالى :﴿ **فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ** ﴾[2].

قلت الأصل فيقال :لهم فكفرتم فحذف القول استغناءا عنه بالمقول فتتبعه الفاء في الحذف ،وربّ شيئا يصحّ تبعا ولا يصحّ استقلالا كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي الطّواف ولو صلّى أحد عن غيره ابتداءا لم يصح على الصّحيح هذا قول الجمهور[3].

– وخلاصة ما تقدّم ومن خلال المسائل التي تمّ عرضها – وذلك على سبيل التمثيل لا الحصر– يمكننا القول بأنّ ابن هشام من النّحاة المعتدّين بالأصل الثاني من الأصول النّحوية وهو القياس ، فهو لا يقيس على الشاذ ولا على النّادر ،ويقيس على الكثير المطّرد.

[1] ديوان عبد الرحمان حسّان بن ثابت، تحق:سامي مكي العاني، مطبعة المعارف،(دط)،بغداد ،1971،ص61.
[2] سورة آل عمران،الآية:106.
[3] المغني،ص62.

المبحث الخامس : الإجماع

المطلب الأول : مفهومه

أ- لغة :الجمع أن تجمع شيئا إلى شيء ،والإجماع أن تجمع الشيء المتفرّق جمعا ،قال الفرّاء:الإجماع الإعداد والعزيمة على الأمر ،وجمع الشيء عن تفرقة يجمعه جمعا وجمّعه وأجمعه فاجتمع واجدمع[1].

في الاصطلاح :اتفاق المجتهدين من أمّة محمّد صلى الله عليه وسلم ـ في عصر على أمر ديني ،والعزم التام على أمر من جماعة أهل الحلّ العقد[2].

-والمراد بالإجماع عند علماء العربية إجماع أهل البلدين البصرة والكوفة[3].

يلاحظ أنّ المعنى الاصطلاحي موافق للمعنى اللغوي وهو الاتفاق والإجماع ،أي اتفاق بين المجتهدين كما هو اتفاق وإجماع بين البلدين أو المدرستين البصرة والكوفة .

وقد استمد النحاة مفهوم الإجماع من الفقهاء إذ تأثّرت جميع الأصول النّحوية بالأصول الفقهية ،ويعدّ الإجماع أصلا من أصول النحو العربي يعتدّ به في بناء القواعد النحوية وإثباتها ولكنّه لم ينل المكانة التي نالها كلّ من السّماع والقياس لما لهما من أهمية كبيرة لا يمكن الاستغناء عنهما وقد اعتمد عليهما جميع النّحاة تقريبا أمّا الإجماع فقد أهمله قليل من النحاة مثل ابن الأنبا ري في لمع الأدلة على الرّغم من أنّه اعتمده في كتابه الإنصاف .

[1] لسان العرب،ابن منظور،مادة(جمع)،281/7.
[2] التعريفات ،السيّد الشريف الجرجاني،تحق:عبد المنعم الحنفي،دار الشريف،(دط)،القاهرة،(دت)،ص08.
[3] الاقتراح،السيوطي،ص187.

المطلب الثاني : أقسامه

ينقسم الإجماع اللغوي إلى ثلاثة أقسـام هي :

1- إجماع العرب : بيّن السيوطي إجماع العرب من غير النحاة والروّاة وجعله أصلا يعتدّ به إن أمكن الوقوف عليه، قال :"وإجماع العرب أيضا حجة ،ولكن أنّى لنا بالوقوف عليه ،ومن صوره أن يتكلّم العربي بشيء ويبلغهم ويسكتون عليه .

2- إجماع الروّاة : ويكون باتفاق الروّاة على رواية معينة لشاهد من الشواهد.

3-إجماع النحاة :والمقصود به اجتماع أهل المصرين البصرة والكوفة[1].

[1] ينظر:أصول النحو العربي،محمود أحمد نحلة،ص79، 80، 81 .

المبحث السّادس : الإجماع عند ابن هشام

النّاظر في كتاب "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب " يجد أنّ ابن هشام كغيره من النحاة اعتدّ بالإجماع في إثبات قواعده وإن كانت قليلة مقارنة مع المسائل التي اعتمد فيها على الأصول النحوية الأخرى كالسّماع والقياس ،ويعتبر ابن هشام أن الانفراد بالرّأي يجافي ما أجمع عليه النّحاة خرقا لهذا الإجماع .

ومن بين المسائل التي اعتمد فيها على أصل الإجماع ما يلي :

1- في الكلام على الألف (المفردة):قال :الألف على وجهين:

أحدهما:أن تكون حرفا ينادى به القريب كقوله:

أفاطم مَهلاً بَعضَ هَذا التَدلّل [1]

ونقل ابن الخبّاز عن شيخه أنّه للمتوسط، وأنّ الذي للقريب "يا" [2]ثم يسوق ابن هشام أنّ هذا خرق لإجماعهم أي أنّ إجماع النّحاة على عكس ذلك،وهذا خروج صارخ على هذا الإجماع.

2-في تاء التأنيث:

يرى ابن هشام بأنّ التاء السّاكنة الواردة في أواخر الأفعال حرف وضع علامة للتأنيث ك"قامت"،وزعم الجلّولي أنّها اسم وهو خرق لإجماعهم[3].

وبملاحظة ما ذكره ابن هشام بخصوص "تاء التأنيث" نجد أنّه يوافق إجماع النحويين بأنّها حرف لا اسم .

[1] ديوان امرئ القيس،صنعه:حسن السّندوي،المطبعة الرّحمانية،(دط)،مصر،1930،ص97.وعجزه:"وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي".
[2] المغني،ص15.
[3] المصدر نفسه،ص119.

- وكثيرا ما كان يستند ابن هشام إلى الإجماع في تبنّي حكم رأي وإصدار حكم ومن ذلك ما ذكره .

3- أَي بفتح الهمزة وتشديد الياء :

يذكر ابن هشام من أوجهها أن تكون موصولا [1]نحو:﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾ [2] وفي خلال حديثه وعرضه للآراء ذكر:"وزعم ابن الطّراوة أنّ"أيّا" مقطوعة عن الإضافة فلذلك بنيت،وأنّ"هم أشدّ"مبتدأ و حبر ،وهذا باطل برسم الضمير متصلا بـ"أي"، وبالإجماع أنّها إذا لم تضف كانت معربة[3].

يلاحظ بأنّ ابن هشام قد استند إلى الإجماع في إبطال هذا الرأي .

4- مَا الكَافة :

ذكر ابن هشام أنّ ما الكافة ثلاثة أنواع :ثانيها الكافة عن عمل النّصب والرّفع قال وزعم جماعة من الأصوليين والبيانيين أنّ "ما " الكافة التي مع "إن"" نافية ،وأن ذلك سبب إفادتها للحصر ،وقالوا :لأنّ "إن" للإثبات و"ما" للنفي فلا يجوز أن يتوجها معا إلى شيء واحد لأنّه تناقض ولا أن يحكم بتوجه النفي للمذكور بعدها لأنه خلاف الواقع باتفاق فتعين صرفه لغير المذكور وصرف الإثبات للمذكور فجاء الحصر .

[1]المغني،ص82.
[2] سورة مريم،الآية:69.
[3] ينظر:المغني،ص83.

وهذا البحث مبني على مقدمتين باطلتين بإجماع النحويين ،إذ ليست "إن" للإثبات وإنّما هي لتوكيد الكلام إثباتا كان مثل :"إنّ زيدا ليس بقائم"[1] ومنه :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ ﴾ [2] وليست "ما" للنفي بل هي بمنزلتها في أخواتها "ليتما ولعلّما ولكنّما وكأنّما"[3].

وإذا كان يعتدّ بإجماع النحاة هذا الاعتداد فإنّه كذلك يهتم بإجماع البصريين ويستند إليه في بعض أحكامه[4]،ومن ذلك :

5- في "إذَا": ذكر ابن هشام :

يقول ابن الحاجب في الآية :﴿ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئۡتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٥ ﴾ [5]،إنّ "إذا" هذه شرطية فلا تحتاج إلى جواب ،وإنّ عاملها ما بعد "ما" النافية كما عمل ما بعد "لا" في يوم [6]من قوله تعالى :﴿ يَوۡمَ يَرَوۡنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشۡرَىٰ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُجۡرِمِينَ ﴾ [7]وإن كان ذلك من التوسّع في الظّرف .

- نجد أن ابن هشام يردّ هذا القول بأمور منها أن "ما" لا تقاس على "لا" فإن "ما" لها الصّدر مطلقا بإجماع البصريين واختلفوا في "لا" فقيل : لها الصّدر مطلقا ، وقيل : ليس لها الصّدر مطلقا لتوسّطها بين العامل والمعمول في نحو :الحالة إن لا تقم أقم و "جاء بلا زاد"[8].

[1] المصدر نفسه،ص296 ،297.
[2] سورة يونس،الآية:44.
[3] المغني،ص297.
[4] منهج ابن هشام من خلال كتابه"المغني"،عمران عبد السّلام شعيب،ص311.
[5] سورة الجاثية،الآية:25.
[6] المغني،ص101.
[7] سورة الفرقان،الآية:22.
[8] المصدر نفسه،ص101.

الفصل الثالث: ابن هشام آراؤه واجتهاداته

الفصل الثالث:ابن هشام آراؤه واجتهاداته

لقد تبيّن لنا ممّا مرّ في الفصل الثاني أنّ ابن هشام قد اعتمد الأصول النحوية التي اعتمدها النحاة وهي القرآن الكريم والحديث النّبوي الشّريف وكلام العرب (شعر/نثر)،إضافة إلى اهتمامه بالقياس والإجماع من خلال عرضه للمسائل النحوية .

وبخصوص انتمائه المدرسي فيظهر لي أنّ ابن هشام لم يتبع مذهبا نحويا معينا فهو لم يكن بصريا خالصا ولا كوفيا خالصا ،إنّما تميّز بكثرة تأييده للبصريين ووقوفه إلى جانبهم في كثير من المسائل النّحوية .

وقد وصلت نقوله عن البصريين إلى واحد وسبعين نقلا ،منها نقول وسمها بالرّجحان أو الصحة أو في ما معناهما أربعة وعشرون نقلا أمّا النقول التي أغفل ترجيحها أو تضعيفها في أربعون نقلا فتكون نسبة الآراء البصرية التي أيّدها أربعة وثلاثين بالمائة من آرائهم .

وبلغت نقوله عن الكوفيين عشرة ومائة نقل أيّد منها ثمانية نقول وضعّف منها واحد وأربعون نقلا ،أمّا النقول التي أغفل ترحيحها أو تضعيفها فعددها واحد وستون نقلا ،فتكون نسبة الآراء الكوفية التي أيّدها ما بين مجموع الآراء سبعة بالمائة [1]من آرائهم.

ومن هذه الموازنة يتبيّن لنا أنّ تأييد ابن هشام للنقول التي نقلها عن المذهب البصري أكثر من تأييده لنظائرها في المذهب الكوفي ،إذ يورد في ذلك عبارات مختلفة مثل : والصّواب قول البصريين ،وبقولهم أقول...الخ بالإضافة إلى أنّه تارة أخرى قد ينفرد برأيه .

[1] منهج ابن هشام الأنصاري من خلال كتابه "المغني"،عمران عبد السّلام شعيب،ص168 ،169.

المبحث الأوّل :من المسائل التي وافق فيها ابن هشام البصريين

1- "إنْ" بكسر الهمزة وسكون النّون

قال :"إنها ترد على أربعة أوجه :

أحدها:أن تكون شرطية نحو :﴿ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم ﴿٣٨﴾ ﴾ [1] و﴿ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدۡ ﴾ [2]،وقد تقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له أنّها إلاّ الاستثنائية [3]نحو : ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴾ [4]،﴿ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ ﴾ [5]،﴿ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ [6]،﴿ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ ﴾ [7].

وقد بلغني أن بعض من يدّعي الفضل سأل في [8]﴿ إِلَّا تَفۡعَلُوهُ ﴾ [9]فقال ما هذا الاستثناء أمتصل أم منقطع ؟.

الثاني: أن تكون نافية فتدخل على الجملة الاسمية [10]نحو :﴿ إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡ ﴾ [11].

---

[1] سورة الأنفال :الآية38.
[2] سورة الأنفال :الآية 19.
[3] المغني،ص26.
[4] سورة التوبة،الآية40.
[5] سورة التوبة ،الآية39.
[6] سورة هود،الآية 47.
[7] سورة يوسف،الآية33.
[8] المغني،ص27.
[9] سورة الأنفال ،الآية73.
[10] المغني،ص27.
[11] سورة المجادلة،الآية02.

الثالث:أن تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين فإن دخلت على الاسمية جاز إعمالها خلافا للكوفيين ولنا في قراءة الحرمين وأبي بكر [1]:﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾ [2] وحكاية سيبويه "إن عمرًا لمنطلقٌ"ويكثر إهمالها [3]نحو:﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾ [4].

ومما يلاحظ في الوجه الثالث أنّه اختار مذهب البصريين وأنّه أضاف شخصه حين قال:ولنا.

2–في الكلام على "أَنْ" بفتح الهمزة وسكون النّون:

قال وقد يرفع الفعل بعدها كقراءة ابن محيصن :﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾ [5] وقول الشاعر :

أن تقرءان علي أسماء ويحكما منّي السّلام وأن لا تشعرا أحدا .

وزعم الكوفيون أنّ "أن" هذه هي المخففة من الثقيلة شذّ اتصالها بالفعل والصّواب قول البصريين ، لأنّها أن الناصبة أهملت حملا على "ما" أختها المصدرية [6].

3– في الكلام على"حَتى":

قال:إنّها تستعمل على ثلاثة أوجه :أحدها أن تكون حرفا جارّا بمنزلة "إلى" في المعنى والعمل ولكنّها تخالفها في ثلاثة أمور:

أحدها :أنَّ لمخفوضها شرطين .

---

[1] المصدر السابق،ص29،(والحرميان هما ابن كثير المكّي ونافع المدني).
[2] سورة هود،الآية111.
[3] المغني،29.
[4] سورة هود ،الآية111.
[5] سورة البقرة ،الآية 233.
[6] المغني ،ص36.

أحدهما عام ،وهو أن يكون ظاهرا لا مضمرا خلافا للكوفيين فأمّا قوله:

أنْتَ حَتّاك تَقصدُ كلَّ فَجّ تربّي منكَ أنّهَا لَا تخيبُ .فضرورة[1].

واختلف النحويون في عامل النصب في "حتى"،فذهب الكوفيون إلى أنّ"حتى" تكون حرف نصب ينصب الفعل المستقبل من غير تقدير "أن " وذهب البصريون إلى أنها حرف جر والفعل بعدها منصوب بتقدير "أن"والاسم بعدها مجرور بها[2].

ويرى ابن هشام أنّ النصب بعد حتى يكون بـ"أن" مضمرة لا بنفسها كما يقول الكوفيون ،لأن حتى قد ثبت أنها تخفض الأسماء وما يعمل في الأسماء لا يعمل في الأفعال وكذا العكس [3].

وبالنظر إلى ما ذكره ابن هشام عن "حَتى" نجده يؤيد البصريين في أن المضارع منصوب بأن مضمرة .

4- في الكلام على "أيْمُنْ" المختص بالقسم :

ذهب الكوفيون إلى أنّ قولهم في "أيمن الله" جمع يمين ،وذهب البصريون إلى أنّه ليس جمع يمين وأنّه اسم مفرد مشتق من اليمن[4].

ويرى ابن هشام أنّ "أيمن" اسم لا حرف خلافا للزّجاج والرّماني ،مفرد مشتق من اليمن وهو البركة وهمزته وصل جمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويرده جواز كسر همزته وفتح ميمه [5].

---

[1] المصدر السّابق ،ص477.

[2] الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ،أبي البركات ابن الأنباري ،تحق:جودة مبروك ومحمد مبروك ، راجعه :رمضان عبد التواب ،مكتبة الخانجي ،ط1،القاهرة،2002م،ص171.

[3] ابن هشام الأنصاري،رسالة ماجستير ،عوني أحمد محمد،ص118 ،119.

[4] ينظر:الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ،ابن الأنباري ،ص343.

[5] المغني ،ص103.

من الملاحظ أنّ ابن هشام قد اتّبع رأي البصريين القائل بأنّ "أيمن" اسم لا حرف جر.

5-في الخلاف على "ثمَّ":

قال ابن هشام ويقال فيها فمّ كقولهم جدث جدف ،حرف عطف يقتضي ثلاثة أمور:تشرك في الحكم والترتيب والمهلة[1] وفي كل منها خلاف :

فأماّ التشريك فزعم الأخفش والكوفيون أنّه قد يتخلّف وذلك بأن تقع زائدة ،فلا تكون عاطفة البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى :"حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رَحبت،و ضاقت عليهم أنفسهم وظنّوا أن لا ملجأ من الله إلاّ إليه ثم تاب عليهم ".

وقول زهير:

أرَاني إذَا أصْبَحْت أصَبحتُ ذَا هَوى فَثمّ إذاَ أمْسَيت أَمْسيت غَاديا .

وخرّجت الآية على تقدير الجواب ،والبيت على زيادة الفاء[2].

6- في الكلام على "لكنَّ":

لا تقع "لكنّ" إلاّ بين كلامين متنافيين لذلك ركّبت من "لا" و"الكاف" و"إنّ"إلا أنّهم حذفوا الهمزة المكسورة وكسروا الكاف إشعارا بها [3].

ذهب الكوفيون إلى إنّه يجوز دخول اللام في خبر "لكنّ" كما يجوز في خبر "إنّ"، وذهب البصريون إلى أنّه لا يجوز دخول اللام في خبر "لكنّ"[4].

[1] ارتشاف الضّرب من لسان العرب ،أبي حيّان الأندلسي ،تحق: رجب عثمان أحمد ،مراجعة: رمضان عبد التوّاب، مكتبة الخانجي، (دط)،القاهرة ،(دت)،ج5،ص1989.
[2] المغني،ص120.
[3] نتائج الفكر في النحو،أبي القاسم عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي ،حققه وعلّق عليه: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ،دار الكتب العلمية،ط1،بيروت،1992،ص200.
[4] الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ،ابن الأنباري،ص171.

ويرى ابن هشام أنّ اللام لا تدخل على خبرها خلافا للكوفيين الذين احتجوا بقول الشاعر:

ولكنّني من حبّها لعميد .

ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام أو على الأصل "لكن أنّني"ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكنّ للسّاكنين [1].

يبدو لي أنّ ابن هشام قد اتبع نهج البصريين في رفض دخول اللام على خبر لكنّ.

7-في ما يلي إنَّ المخففة من الثقيلة :

قال : وإن ولي إن المكسورة فعل كثر كونه ماضيا ناسخا [2]نحو قوله تعالى:﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً ﴾ [3]،وقوله تعالى:﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ ﴾ [4]،ودونه أن يكون مضارعا ناسخا نحو قوله تعالى:﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ ﴾ [5]،وقوله تعالى:﴿ وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ [6]،فلا يجوز دخول دخولها على غير نواسخ الابتداء على خلاف الكوفيين الذين يجيزون ذلك قياسا على قول الشاعر:

شَلَّتْ يمينك إنْ قتلت لمسلما حلّت عليكَ عقوبةُ المتعمّد .

فلا يقاس عليه فهو من الشذوذ[7].

[1] المغني،ص283.
[2] المصدر السّابق،ص29.
[3] سورة البقرة ،الآية 143.
[4] سورة الإسراء،الآية 73.
[5] سورة القلم،الآية51.
[6] سورة الشعراء،الآية186.
[7] المغني،ص29.

وهكذا يتابع ابن هشام موافقته للبصريين ،لا اتباعا ولا تقليدا ولكن اعتمادا على الأرجح و الأصوَب مع ذكر الدّليل وسلامة التخريج ،وعلى الرّغم من موافقته لهم في الكثرة الكثيرة إلاّ أنّه لم يتجاهل آراء الكوفيين حين يراها جديرة بالإتباع .

المبحث الثاني :من المسائل التي وافق فيها ابن هشام الكوفيين

كما وافق ابن هشام البصريين في بعض المسائل وافق الكوفيين أيضا في بعضها الآخر .

ومن بين المسائل التي وافق فيها ابن هشام الكوفيين نذكر:

1- في أَنْ المفسّرة:

ذكر من معاني"أن" أن تكون مفسّرة بمنزلة "أي" نحو قوله تعالى:﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ ﴾ [1]،وقوله تعالى:﴿ وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ ﴾ [2].

واختلف النحويون في مجيء أن مفسّرة فذهب البصريون إلى أنها تأتي للتفسير ،وذهب الكوفيون إلى أن التفسير ليس من معاني "أن"وهي عندهم الناصبة للفعل[3] .

قال ابن هشام:وعن الكوفيين إنكار "أن"التفسيرية البتة ،وهو عندي متجه إذا قيل :كتبت إليه أن قم، لم يكن" قم" نفس "كتبت " كما كان الذهب نفس العسجد في قولك :هذا عسجد أي ذهب ،ولهذا لو جئت بـ"أي" مكان "أن"في المثال لم تجده مقبولا في الطّبع[4].

وسار ابن هشام على نهج الكوفيين حيث أورد أنّه ليس من معاني" أن" التفسير وهو بهذا يخالف البصريين الذين أقرّوا بوجود أن التفسيرية .

[1] سورة المؤمنون ،الآية 27.
[2] سورة الأعراف ،الآية 43.
[3]ارتشاف الضرب من لسان العرب،أبي حيّان الأندلسي،ج4، 1692.
[4] المغني،ص37.

2-في ذكر معاني الحروف:

قال:لـ"منْ"سبعة معان :أحدها التبعيض وعلامته إمكان سد "بَعض"مسدَّها [1]،نحو : ﴿ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ ﴾ [2]في قراءة ابن مسعود"بعض ما تحبّون"،والثاني:بيان الجنس نحو:"من أساور من ذهب"،والثالث:ابتداء الغاية المكانية باتفاق نحو:من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى،والزمانية خلافا لأكثر البصريين ولنا قوله تعالى :"من أول يوم"'والحديث:فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة.

وقول الشاعر:

تَخيَّرَنَ منْ أزمَان يوم حَليمَة إلى اليوم قد جرّبن كلّ التجارب[3].

وذهب ابن الطّراوة إلى أنّك إذا أردت الابتداء في الزمان والانتهاء في المكان أتيت بـ"منْ"و"إلَى"كما تكون في المكان [4].

فالخلاف بين الفريقين في أن "من"هل يجوز أن تقع موقع "منْذ" فإنّها لابتداء الغاية ،فالبصريون يمنعون ذلك والكوفيون يجوزونه[5].

والواضح لي من خلال استعراض الرأيين أنّ ابن هشام وافق الكوفيين في كون :من:ترد بمعنى "منذ"فهي ترد للدّلالة على الغاية.

[1] المصدر السّابق،ص307.
[2] سورة آل عمران،الآية92.
[3] المغني،ص307.
[4] ارتشاف الضرب،أبي حيّان الأندلسي،ج4،ص1718.
[5] مصابيح المغاني في حروف المعاني،ابن نور الدّين ،تحق:عائض بن نافع بن ضيف الله العمري،دار المنار،ط1،ميدان الحسين،1993م،ص457.

3-في الكلام على "أَنْ":

ذهب ابن هشام مع الكوفيين إلى أنها تفيد الشرط كـ"إن" المكسورة واستدل على ذلك بجملة أدلة هي:

أحدها:توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد والأصل التوافق ،فقرئ بالوجهين [1]قوله تعالى: ﴿ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا ﴾ [2]،وقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ ﴾ [3]،وقوله تعالى: ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ۝٥ ﴾ [4]وقد مضى أنّه روي بالوجهين قوله :

أتَغضَب إنْ أُذُنَا قتيبة خرّتا جهَاراً ولَمْ تغضب لقَتْل ابن خَازم؟

الثاني مجيء الفاء بعدها كثيرا كقوله:

أبا خراشة أمّا أنْتَ ذا نفر فَإنّ قَومي لمْ تأكلهم الضّبُع.

الثالث: عطفها على "إن"المكسورة في قوله:

إمّا أقمتَ وأمّا أنْت مرتحلا فالله يَكلأ مَا تأتي ومَا تَذر.

الرواية بكسر"إن"الأولى وفتح الثانية ،فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم العطف المفرد على الجملة[5] .

[1] المغني،ص41.
[2] سورة البقرة،الآية282
[3] سورة المائدة،الآية02.
[4] سورة الزخرف ،الآية05.
[5] المغني ،ص42.

4- مجيء إلاَّ عاطفة:

إلاّ حرف استثناء وهذا هو المشهور وقد تكون بمعنى "غير"[1]واختلف النحاة في مجيء إلاّ عاطفة فذهب البصريون إلى أنّها لا تكون بمعنى الواو،وذهب الكوفيون إلى أنّ "إلاّ" تكون بمعنى الواو[2].

وافق ابن هشام الكوفيين في هذه المسألة إذ أورد أنّها تكون بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ذكره الأخفش والفرّاء وأبو عبيدة ،وجعلوا منه قوله تعالى :﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾[3]، وقوله تعالى:﴿ لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ ﴾[4]أي ولا الذين ظلموا ،ولا من ظلم ،وتأولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع فتكون عندهم بمعنى "لكنّ"[5]. وخلاصة ما تقدّم يظهر لنا أنّ ابن هشام قد جعل من مواضع إلاّ أن تكون عاطفة وهذا دليل على موافقته الكوفيين الذين يرون ذلك .

وخلاصة ما تقدّم يظهر لنا أنّ ابن هشام قد جعل من مواضع إلاّ أن تكون عاطفة وهذا دليل على موافقته الكوفيين الذين يرون ذلك .

[1] رصف المباني في شرح حروف المعاني ،أحمد عبد النّور المالقي، تح: أحمد محمد خرّاط، مطبوعات مجمع اللغة العربية ،(دط)،،دمشق،1315ه،ص85.
[2] .ينظر:الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ،ابن الأنباري ،ص232.
[3] سورة البقرة ،الآية150.
[4] سورة النمل ،الآية.11 / 10.
[5] المغني ،ص78.

5-في الكلام على لام الطّلب:

جاءت اللام المفردة في كلام العرب لمعان تشعّبت وكثرت فعدّها بعضهم ثلاثين لاماً وعدّدها بعضهم ثمانية وعدّدها بعضهم أربعا ومن بين معانيها أن تكون للطلب[1].

قال:وزعم الكوفيون وأبو الحسن أن لام الطلب حذفت حذفا مستمرا في نحو:(قم واقعد) وأن الأصل (لتقم ولتقعد) فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة وبقولهم أقول :لأن الأمر معنى حقه أن يؤدى بالحرف ولأنه أخو النّهي ولم يدل عليه إلاّ بالحرف ولأن الفعل إنمّا وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصّل وكونه أمرا أو خبرا خارج عن مقصوده ولأنهم قد نطقوا بذلك الأصل كقوله :

لتَقُمْ أنتَ يابن خَير قريش كي نقْضي حَوائجَ المسلمينا [2].

و كقراءة جماعة :﴿ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ ﴾ [3]وفي الحديث :"لتَأخُذُوا مَصَافّكم "و لأنك تقول:اعزُ وارم واضربا و اضربوا واضربي،كما تقول في الجزم،ولأنّ البناء لم يعهد كونه بالحذف، و لأن المحققين على أنّ أفعال الإنشاء مجردة عن الزمان كـ (بعت و أقسمت و قبلت) ،وأجابوا عن كونها مع ذلك أفعالا بأن تجرّدها عارض لها عند نقلها عن الخبر ،ولا يمكنهم ادّعاء ذلك في نحو :قم لأنّه ليس له حالة غير هذه ،وحينئذ فتشكّل فعليته فإذا ادّعي أن أصله (لتقم)،كان الدّال على الإنشاء اللام لا الفعل [4].

[1] رصف المباني في شرح حروف المعاني،المالقي،ص218.
[2] المغني،ص224.
[3] سورة يونس ،الآية58.
[4] المغني،ص224.

6- مجيء الباء بمعنى منْ التبعيضية :

أثبت ذلك الأصمعيّ و الفارسي القتبيّ و بن مالك ،قيل : و الكوفيون وجعلوا منه [1]قوله تعالى :﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾ [2]،و قوله :

شَربنَ بماء البَحر ثم تَرفعت متى لجج خضرا لهنَّ بعد نئيجُ[3].

وقول عنترة [4]:

شربت بماء الدُّحرُضَين فأصبحْت زَوراء تنفر عن حياض الدّيلم.

من الملاحظ أن ابن هشام يؤيد مذهب الكوفيين في مجيء " من " بمنزلة من التبعيضية ،لقد جعل ذلك من معانيها .

7- جملة البسملة :

قال ابن هشام :فإن قدّر "ابتدائي باسم الله "فاسمية و هو قول البصريين ، أو "أبدأ باسم الله" ففعلية و هو قول الكوفيين و هو المذكور في التفاسير و الأعاريب [5] .

فوصف ابن هشام لرأي الكوفيين تعقيبه عليه بأنه هو المذكور في التفاسير لأبرز دليل على موافقته للكوفيين في ذلك.

[1] المصدر السّابق،ص108.

[2] سورة الإنسان ،الآية06.

[3] مصابيح المغاني في حروف المعاني،ابن نور الدّين،ص202.

[4] ديوان عنترة بن شدّاد،شرحه:حمدو طمّاس،دار المعرفة، ط2،بيروت ، 2004م،ص15.

[5] المغني،ص360.

وتأييد ابن هشام للكوفيين في هذه المسائل لا يعني أنّه في تأييده ينتقد أصول البصريين لأنّ في هذه المسائل من وجوه التأويل والتقدير ما يرضي ميوله [1].

وفي الأخير يمكننا القول بأنّ مناقشة النحويين والوقوف معهم في المسائل النّحوية المختلفة موافقة أو مخالفة وانحياز ابن هشام لرأي ومخالفته لآخر هذا يبرز مدى نضج فكر ابن هشام النّحوي.

ومن خلال ما بذله ابن هشام من جهود جبّارة في تحليل ومناقشة آراء الآخرين وتصويبها وإبداء الرّأي فيها – وهي سمة بارزة تميّزت بها أفكاره –كانت له آراء فريدة وهذه نبذة منها.

[1] الخلاف بين النحويين ـدراسة تحليل تقويم ـ،،السّيد رزق الطويل،المكتبة الفيصلية،ط1،مكّة المكرّمة،1985م،ص448.

المبحث الثالث :من المسائل التي تفرّد بها ابن هشام

لابن هشام لآراء كثيرة وردت في سياق يدلّ على أنّه انفرد بها ،وفي ما يلي ذكر لهذا النّوع من الآراء:

1- **في اللام غير العاملة تكون للابتداء:**

2- قال ابن هشام:اللام غير العاملة لام التعجّب غير الجارّة نحو:لظرُف زيد،ولكرُم عمرو،بمعنى ما أظرفه وما أكرمه[1].

ذكره ابن خالوية في كتابه المسمّى "بالجمل" ;وقال ابن هشام وعندي أنّها لام الابتداء دخلت على الماضي لشبهه لجموده بالاسم وإمّا جواب قسم مقدّر[2].

[1] خلاصة مغني اللبيب ،محمد حسين الأمامي(أقاميري)،المطبعة العلمية،ط1،الاسكندرية،1411،ص77.
[2] المغني،ص232.

02- الفاء تكون للاستئناف:

قال ابن هشام :الفاء تكون للاستئناف كقوله:

ألم تسأل الرّبع القواء فينطلقُ وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق

أي فهو ينطق لأنّها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ،ولو كانت للسببية لنصب [1]ومثله قوله تعالى:﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ ﴾ [2]بالرّفع،أي فهو حينئذ وكقوله :

الشّعر صَعبٌ وطويلٌ سلّمُه إذا ارتقى فيه الذي لَا يعلمُه

زلّت به إلى الحضيض قدَمُه يريدُ أن يعربهُ فَيُعجمُه

أي فهو يعجمه ،ولا يجوز نصبه بالعطف لأنّه لا يريد أن يعجمه.

والتحقيق أن الفاء في ذلك كلّه للعطف وأنّ المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل ،والمعطوف عليه في هذا الشعر قوله:يريد،وإنّما يقدر النحويون كلمة في ليبنوا أن الفعل ليس المعتمد بالعطف[3].

03- ومنه توجيه إفادة السّين وقوع الفعل المحبوب أو المكروه إذا دخلت عليه لا محالة ،حيث قال:والسّين مفيدة للاستقبال إذ الاستمرار إنّما يكون في المستقبل وزعم الزّمخشري أنّها إذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنّه واقع لا محالة ولم أر من فهم وجه ذلك.

ووجهه أنّها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد أو الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد أومأ إلى ذلك في سورة البقرة فقال في :"فسيكفيكهم الله"،ومعنى السّين أن ذلك كائن لا محالة ،وإن تأخر إلى حين ،وصرّح به في سورة براءة فقال في :"أولئك

[1] المصدر السّابق،ص168.
[2] سورة البقرة،الآية117.
[3] المغني،ص168.

سيرحمهم الله"،السّين مفيدة وجود الرّحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد إذا قلت :"سأنتقم منك".

04– في "قَدْ"الحرفية أنها لا تفيد التوقّع ،حيث قال إنّ لها خمسة معان:

أحدها:التوقّع ،وذلك مع المضارع واضح كقولك :(قد يقدم الغائب اليوم)إذا كنت تتوقع قدومه.

وأمّا مع الماضي فأثبته الأكثرون ،قال الخليل :يقال:(قد فعل)لقوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن :قد قامت الصّلاة ،لأن الجماعة منتظرون لذلك ،وقال بعضهم :نقول:(قد ركب الأمير) لمن ينتظر ركوبه [1]،وفي التنزيل:﴿ **قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ** ﴾ [2]لأنّها تتوقع إجابة الله سبحانه وتعالى لدعائها.

وأنكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي ،وقال التوقّع انتظار الوقوع والماضي قد وقع.

وقد تبين بما ذكرنا أن مراد المثبتين لذلك أنها تدل على أن الفعل الماضي كان قبل الإخبار به متوقّعا ،لا أنّه الآن متوقع ،ويورد ابن هشام قول ثالث ،إذ يرى أنّها لا تفيد التوقع أصلا[3] أما في المضارع فلأنّ قولك :(لا يقدم الغائب)يفيد التوقّع بدون "قد"،إذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل أنه متوقع له ،وأمّا في الماضي فلأنّه لو صحّ إثبات التوقّع لها بمعنى أنها تدخل على ما هو متوقع لصحّ أن يقال في "لا رجل"بالفتح إنّ "لا" للاستفهام لأنّها لا تدخل إلاّ جوابا لمن قال :هل من رجل،ونحوه فالذي بعد"لا" مستفهم عنه من جهة شخص آخر كما أنّ الماضي بعد "قد"متوقع كذلك،وعبارة ابن مالك في ذلك حسنة فإنّه

[1] المصدر السّابق،ص172.
[2] سورة المجادلة،الآية:01.
[3] ينظر:المغني ،ص172.

قال:إنّها تدخل على ماض متوقع ،ولم يقل إنّها تفيد التوقّع ،ولم يتعرّض للتوقّع في الدّاخلة على المضارع البتة ،وهذا هو الحق[1].

05. زيادة الباء مع المبتدأ:

ذكر النحاة أنّ الباء تزاد مع المبتدأ في موضع واحد وذلك إذا كان المبتدأ لفظ "حسب" على اختلاف بينهم في خبره هل يشترط أن يكون نكرة مثل :(حسبك درهم)كما ذكر ابن مالك،أو يجوز أن يكون معرفة مثل:(حسبك زيد)كما ذهب الرّضي،وقد ذكر ابن هشام زيادة الباء مع المبتدأ إذا كان لفظ "حسب" [2]وأضاف إلى ذلك موضعين آخرين:المبتدأ الواقع بعد"إذا"الفجائية،والمبتدأ المخبر عنه بـ"كيف"فإنّه قال :والثالث:أي من مواطن زيادة الباء المبتدأ وذلك في قولهم:(بحسبك درهم)و(خرجت فإذا بزيد)و(كيف بك إذا كان كذا)[3].

06- هل المتعلّق الواجب الحذف فعل أو وصف:

ذكر ابن هشام اختلاف النّحويين في تقدير متعلق شبه الجملة في الخبر والحال والصفة ،وأنّ الأكثرين ذهبوا إلى أنّه الفعل لأنّه الأصل في العمل ،وغيرهم قدّر الوصف ،لأنّ الأصل في الخبر والحال والنّعت الإفراد،ولأنّ تقليل المقدّر أولى.

وقد علّق ابن هشام على دعوى تقليل المقدّر في الرّأي الثاني بأنّه ليس بشيء لأنّ الحق أنّ الضمير لم يحذف بل نُقل إلى الظرف فالمحذوف فعل أو وصف وكلاهما مفرد وعقّب على ذلك بقوله:

[1] المصدر السابق،ص172.

[2] شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،تحق:محمد محي الدين عبد الحميد،مطبعة مصطفى البابي الحلبي،ط2،مصر،1939،ج1،ص237,238.

[3] المغني،ص113.

"والحق عندي أنّه لا يترجح تقديره اسما أو فعلا،بل بحسب المعنى كما سأبيّنه"،ثم بين الذي وعد به في موضع آخر فقال:وأمّا في البواقي نحو:(زيد في الدّار)،فيقدّر كونا مطلقا وهو كائن أو مستقر أو مضارعهما إن أريد الحال أو الاستقبال نحو:(الصّوم اليوم)أو(في اليوم)و(الجزاء غدا)أو(في الغد)ويقدّر كان أو استقرّ أو وصفهما إن أريد المضي ،هذا هو الصّواب وقد أغفلوه[1].

هذه طائفة من النّماذج لنوع من آراء ابن هشام واختياراته يتضح من خلالها أنّه كان إماما نحويا مجتهدا لم يتقيّد بمدرسة نحوية بعينها أو مذهب إمام دون غيره،وإنّما كان يتحرّى الحق- ما استطاع -في آرائه واختياراته.

[1] ينظر: المصدر السابق،ص421.

خـــاتمـــة

الخـاتمـة

وفي ختام هذا البحث وبعد أن قضينا هذه الصفحات في دراسة ابن هشام واتجاهه النحوي في كتابه المغني يحسن أن أسجل أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث :

1- اعتدّ ابن هشام كبقية النحاة بالسّماع والقياس والاجماع وذلك بموارده المختلفة والمتمثلة في القرآن الكريم ،والحديث النبوي الشريف والشعر غير أنّ القرآن الكريم قد احتلّ المرتبة الأولى من حيث الاستشهاد به .

2- اعتدّ ابن هشام بالإجماع وكان موقفه منه واضحا وبنى قليلا من قواعده عليه .

3 - كان حريصا على الاستشهاد بالقرآن الكريم والاعتداد بالقراءات القرآنية وتصويبها وعدم ردّها حتى لو كانت شاذّة إذ أنّه لم يجرؤ حتى على وصفها بالشذوذ .

4 - اعتدّ ابن هشام كذلك بالحديث النبوي الشريف إلاّ أنّ اعتداده به كان قليلا مقارنة بالقرآن الكريم والشعر.

5 - اهتم ابن هشام بالقياس وبنى كثيرا من قواعده عليه إذ أنّه لم يقس على الشاذ ولا النادر ويقيس على الكثير المطّرد .

6 - لقد تبيّن لي من خلال هذه الدراسة أنّ ابن هشام قد جنح جنوحا للمذهب البصري.

7 - يعدّ كتاب "المغني" من أهم الكتب التي تكشف لنا عن أسلوب ابن هشام في النقاش والشرح وعرضه للآراء كما يبين لنا سعة أفقه وإحاطته الواسعة باللغة والنحو .

8 – أخذ الشاهد القرآني عند ابن هشام الحظ الأوفر موازنة بشواهده الأخرى ، وكثيراً ما يكتفى ابن هشام بالشاهد القرآني منفردا في استدلالاته النحوية ، وهذه سمةٌ بارزة في منهجهِ والأدلة كثيرة في ثنايا البحث.

9 - أمَّا بالنسبة لموقفه من الشاهد المجهول قائله فنجد أن ابن هشام قد استشهد بالعديد من الأبيات الشعرية المجهولة .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

❖القرآن الكريم

❖ المصادر والمراجع

01- حسن المحاضرة في تاريخ مصر و القاهرة ، السيوطي ،تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار إحياء الكتب العربية ،ط1،بيروت ،1967م .

02- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، السيوطي ،دار المعرفة ،(د ط)،بيروت ،(د ت).

03- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،ابن حجر العسقلاني ،دار الجيل (د ط)،بيروت،1993م.

04 - ابن هشام وأثره في النحو العربي ،يوسف عبد الرحمان الضبع ،دار الحديث ،ط1،القاهرة ،1998.

05 - الألغاز النحوية، جمال الدين ابن هشام الأنصاري ،تحق:موفّق فوزي الجبر ،دار الكتاب العربي ،ط1،دمشق،1997م.

06- منهج ابن هشام الأنصاري من خلال كتابه"المغني"،عمران عبد السلام شعيب ،دار الكتب الوطنية،(د ط)،بنغازي،1986م.

07-أعلام في النحو العربي ، مهدي المخزومي، دار الجاحظ،(د ط)،1980م.

08- الفعل في نحو ابن هشام ،عصام نور الدين،دار الكتب العلمية ،ط1،بيروت،2007م.

09- المقدّمة ،ابن خلدون، تح: خليل شحادة، دار الفكر،(د ط)،بيروت،1421.

10- تطوّر الآراء النحوية عند ابن هشام الأنصاري،حسن موسى الشاعر،دار البشير،ط1،عمان،1994م

11- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، محمد الطّنطاوي، دار المعارف،ط2،القاهرة،(د ت).

12 – المدارس النحوية ،شوقي ضيف، دار المعارف،ط7،القاهرة،(د ت).

13 – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر،ط1،بيروت،2005م.

14 – تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب ،جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، تح: حسن الملخ وسهى نعجة، عالم الكتب الحديث،ط2،عمان،2008م،ج1.

15– لسان العرب ،ابن منظور،مادة(سمع)،دار صادر،ط1،بيروت،1424هـ .

16 – الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء الكفوي، تح: عنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرالة،ط3 ، بيروت، 1993م.

17– الإبداع مفهومه معاييره مكوناته نظرياته خصائصه ومراحل قياسه وتدريبه، جروان فتحي،دار الفكر،ط1،عمان،1999م.

18 – اتجاهات حديثة في تعليم التفكير استراتيجيات مستقبلية للألفية الجديدة ،حبيب مجدي،دار الفكر العربي ،ط1، القاهرة ،2003م.

19–ضوابط الفكر النحوي،محمد عبد الفتاح الخطيب، تقديم: عبده الرّاجحي، دار البصائر،(د ط)،القاهرة،2006م،ج1.

20 – أصول التفكير النحوي ،علي أبو المكارم،دار غريب ،ط1،القاهرة،2006م.

21 – لمع الأدلة، ابن الأنباري، تح: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية،(د ط)،1957.

22 – الاقتراح،السيوطي،قرأه وعلّق عليه :سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية،(د ط)،القاهرة،2006م.

23 – التبيان في علوم القرآن،محمد علي الصّابوني،مكتبة البشرى،باكستان ،ط1، 2010م.

24 – النشر في القراءات العشر ،ابن الجزري، تصحيح علي الضبّاع، دار الكتب العلمية، بيروت،(د ت).

25 – الحديث النبوي في النحو العربي،محمود فجّال، أصول السّلف،ط2،الرياض،1997م.

26– أصول النحو العربي ،محمد خان، مطبعة جامعة محمد خيضر،بسكرة،2002م.

27 – المزهر في علوم اللغة وأنواعها،السيوطي، تحق:محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين،المكتبة العصرية،بيروت،1987م،ج1.

28 – خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب،البغدادي،تحق وشرح: عبد السلام محمد هارون،الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط2 ،القاهرة،(د ت).

29 – أثر القراءات في الدراسات النحوية،عبد العال سالم مكرم،مؤسسة علي جراح الصباح،ط2،الكويت،1978م.

30 – موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف، خديجة الحديثي، دار الرشيد،(د ط)،العراق،1981م.

31 – ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي، علي فودة نيل، عمادة شؤون المكتبات،ط1،الرياض،1958م .

32 –الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، أبي البركات ابن الأنباري، تح: جودة مبروك ومحمد مبروك، راجعه: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، (د ط)،القاهرة،(د ت)،ج5.

33 – نتائج الفكر في النحو،أبي القاسم عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي، حقّقه وعلّق عليه: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية،ط1،بيروت،1992م.

34 – مصابيح المغاني في حروف المعاني ،ابن نور الدّين، تح: عائض بن نافع بن ضيف الله العمري،دار المنار،ط1،ميدان الحسين،1993م.

35 – ارتقاء السيادة في علم أصول النحو،أبو زكريا الشاوي،تحق:عبد الرزّاق عبد الرّحمان السّعدي، دار الأنبار،ط1،الرّمادي،1990.

36 – القياس في النحو العربي نشأته وتطوره، سعيد جاسم الزبيدي، دار الشروق،ط1،عمان،1997.

37 – الايضاح في علل النحو ،الزجاجي،تحق:مازن المبارك،دار النفائس،ط3،بيروت،1979م.

38 –أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء في ضوء علم اللغة الحديث،محمد عيد،عالم الكتب،ط4،القاهرة،1989م.

39 – الدّراسات النحوية واللغوية عند الزّمخشري، فاضل صالح السّامرّائي، دار التزيّن،(د ط)،بغداد،1970م .

40 – الأصول، تمّام حسّان ،عالم الكتب،(د ط)،القاهرة،2000م.

41 -القياس في اللغة العربية ،محمد الخضر حسين، دار الحداثة، (د ط)،بيروت،1983م.
42 -التعريفات، السيّد الشريف الجرجاني، تح: عبد المنعم الحنفي، دار الشريف،(د ط)،القاهرة،(د ت).
43 - رصف المباني في شرح حروف المعاني ،أحمد عبد النّور المالقي، تح: أحمد محمد خرّاط، مطبوعات مجمع اللغة العربية(د ط)،،دمشق،1315هـ.
44 - الخلاف بين النحويين دراسة تحليل تقويم .،،السّيد رزق الطويل، المكتبة الفيصلية،ط1،مكّة المكرّمة،1985م.
45 - خلاصة مغني اللبيب ،محمد حسين الأمامي(أقاميري)،المطبعة العلمية،ط1،الاسكندرية،1411.
46 - شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،تحق:محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي،ط2،مصر،1939،ج1.
47 - شرح المفصّل للزمخشري، ابن يعيش، قدّمه: ايميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية،ط1،بيروت،2001م.
48 - في النحو العربي نقد وتوجيه،مهدي المخزومي،دار الرّائد العربي،ط2،بيروت،1986م.
49- تفسير ابن كثير،ابن كثير،تحق:سامي بن محمد السلامة،دار طيبة،ط1،الرياض،1997م.
50 -صحيح البخاري ،ابن المغيرة الجعفيّ البخاري ،دار طوق النجاة.
صحيح مسلم ،مسلم بن حجاج، تح: نظر بن محمد الفاريابي ،دار طيبة ،ط1 ،2006م.-51
51 ـ اعتراضات ابن هشام على معربي القرآن ، دراسة ونقد :إيمان حسين السيّد،دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث،2001م.
52 ـ ارتشاف الضّرب من لسان العرب ،أبي حيّان الأندلسي ،تحق: رجب عثمان أحمد ،مراجعة: رمضان عبد التوّاب، مكتبة الخانجي، (د ط)،القاهرة ،(د ت)،1989.

❖ **المجلات** :

01 - مجلة ذي قار،المجلد5،العدد1،العراق ،جوان2009م.

❖الرسائل الجامعية :

01- أصول التفكير النحوي عند ابن ولاّد من خلال كتابه :"الانتصار لسيبويه على المبرّد"،إبراهيم بن علي بن محمد عسيري،رسالة ماجستير ،جامعة أم القرى، كليّة اللغة العربية، إشراف: سليمان بن إبراهيم العايد،1421هـ .

02- التفكير النحوي عند المبرد،علي فاضل سيد عبود الشمري، رسالة دكتوراه، جامعة الموصل، كلية الآداب، إشراف: محي الدين توفيق إبراهيم،2003م.

03- تطور الفكر النحوي عند ابن هشام الأنصاري من قطر الندى إلى مغني اللبيب دراسة وصفية تحليلية،محمد حسين آدم عبد الله،رسالة دكتوراه،جامعة أم درمان الإسلامية،كلية اللغة العربية،إشراف:مصطفى محمد الفكي،2009م.

04- جهود ابن هشام الأنصاري في التفسير، عبد القادر شكيمة، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية العلوم الإسلامية والاجتماعية، إشراف: السّعيد بوخالفة،2011م.

05 – ابن هشام الأنصاري حياته وجهوده النحوية ،عوني أحمد محمد،رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمساني، معهد اللغة العربية وآدابها، إشراف: دراقي الزبير،2008م.

06 –الفكر النحوي لـ"ابن مالك"في كتابه شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ،أحمد عبد السلام الرّواشدة، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن، قسم اللغة العربية وآدابها ،إشراف: محمد أمين الروابدة،2007م.

07- الجملة النحوية عند ابن هشام الأنصاري من خلال كتابه مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، محمد رضا عيّاض، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات، إشراف: أحمد جلايلي،2004م.

08 – التفكير النحوي عند الطّبراني، رانية فرحان السّقرات، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، الأردن ،قسم اللغة العربية وآدابها،إشراف:محي الدّين توفيق إبراهيم،2003م.

❖الدّواوين:

01 –ديوان عبد الرحمان حسّان بن ثابت، تحق:سامي مكي العاني، مطبعة المعارف،(د ط)،بغداد ،1971.

02 – ديوان النابغة الذبياني،تقديم:عبّاس عبد السّاتر،دار الكتب العلمية بيروت،ط3، 1996م.

03 – ديوان المثقب العبدي، تح: محمد حسين آل ياسين، مطبعة المعارف،(دط)،بغداد،1956م.
04 – ديوان الأعشى ،تح: محمد حسين، المطبعة النموذجية،(د ط)،مكة،(د ت) .
05 – ديوان حسان بن ثابت، تحق: عبدأ مهنّا ،دار الكتب العلمية ،ط2،بيروت،1994م.
06 – ديوان لبيد، تح: حمدو طمّاس، دار المعرفة،ط1،بيروت،2004م.
07– ديوان النابغة الجعدي، تح: واضح الصّمد، دار صادر ،ط1،بيروت،1998م.
08– ديوان المتنبي،تقديم:عبد الوهاب عزّام ،دار الزهراء،(د ط)،بيروت،1978م.
10 – ديوان أبو نوّاس، دار صادر ،(د ط)،بيروت،(د ت).
11 – ديوان أبي طالب، شرح: محمد ألتّونجي، دار الكتاب العربي،ط1،بيروت،1994م.
12 – ديوان جرير،شرح:محمد بن حبيب،تحق :نعمان محمد أمين طه ،دار المعارف،(د ط)،مصر،(د ت).
13 – ديوان الفرزدق،شرح: إيليا الحاوي ،دار الكتاب اللبناني، ط1،بيروت ،1983م.

الفهارس

فهرس الآيات

فهرس الآيات القرآنية

	فهرس الآيات القرآنية	السورة و الآية	الصفحة
01	﴿ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ ﴾	النمل:33	29
02	﴿ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ ﴿٢١٤﴾ ﴾	البقرة:214	29
03	﴿ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ ﴾	إبراهيم:09	29
04	﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾	النساء:46	29
05	﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ ﴾	الانشقاق:19	29
06	﴿ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ ﴾	يوسف:32	29
07	﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾	الحديد:29	30
08	﴿ إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾	يوسف:86	30
09	﴿ عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ ﴾	طه:107	30
10	﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ﴾	البقرة:100	31
11	﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ﴾	النساء:95	31
12	﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ ﴾	النساء:66	32
13	﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾	البقرة:96	32
14	﴿ وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ ﴾	القلم:09	32
15	﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾	الحديد:23	33
16	﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ ﴾	القيامة:22	34
17	﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ﴾	مريم:69	55
18	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ ﴾	يونس:44	56
19	﴿ قَالُوا۟ ٱئْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾	الجاثية:25	57

20	﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾	الفرقان: 22	57
21	﴿ إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم ﴿٣٨﴾ ﴾	الأنفال: 38	58
22	﴿ وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ ﴾	الأنفال: 19	58
23	﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴾	التوبة: 40	58
24	﴿ إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ ﴾	التوبة: 39	58
25	﴿ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾	هود: 47	58
26	﴿ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ ﴾	يوسف: 33	58
27	﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ ﴾	الأنفال: 73	58
28	﴿ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ﴾	المجادلة: 02	58
29	﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾	هود: 111	59
30	﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾	البقرة: 233	59
31	﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً ﴾	البقرة: 143	62
32	﴿ وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ ﴾	الإسراء: 73	62
33	﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ ﴾	القلم: 51	62
34	﴿ وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ ﴾	الشعراء: 176	62
35	﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ ﴾	المؤمنون: 27	64
36	﴿ وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ ﴾	الأعراف: 43	64

37	﴿ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ ﴾	آل عمران: 92	64
38	﴿ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا ﴾	البقرة: 282	65
39	﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ ﴾	المائدة: 02	66
40	﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ۝٥ ﴾	الزخرف: 05	66
41	﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ﴾	البقرة: 150	67
42	﴿ لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝١٠ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ ﴾	النمل: 11.10	67
43	﴿ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ ﴾	يونس: 58	68
44	﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ ﴾	الإنسان: 06	69
45	﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝١١٧ ﴾	البقرة: 117	71
46	﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ ﴾	المجادلة: 01	72

فهرس الأحاديث

	فهرس الأحاديث النبوية
01	"أنّ امرأة دخلت النّار في هرّة حبستها"
02	"صُومي عَن أُمّك."
03	"صُومُوا لرُؤيته وأفطرُوا لرُؤيَته."
04	"قُومُوا فَلأصَلّ بكُم."
05	"فَيذهَب كَيمَه فَيَعُود ظَهره طَبقًا وَاحد."
06	"لَيلَني منكُم ذَوو الأحلام والنُّهى."
07	"أترضُون أن تَكونوا ربعَ أهل الجَنّة,قَالوا بَلَى"
08	"أيسُرك أن يَكونُوا لكَ في البرّ سَواء ؟ قَال :بَلَى , قَال :فَلا إذن "
09	" لتَأخُذُوا مَصَافّكُم "

فهرس الأبيات

	فهرس الأبيات الشعرية	رقم الصفحة
01	ومَنْ يصطبر للعلم يضفر بنيلـــــه ومن يخطب الحسناء يصبر على البذل وَمن يبذل النَّفْس في طَلَـــــب العُلا يَســـــيرا يَعـــشْ دهْراً طَويلا أخا ذُلّ[1].	07
	وَتَلحَيني في اللَّهو أَن لَا أُحبّه وَللهو دَاعٍ دَائبٌ غَير غَافل.	30
02	فَقَدمت الأَديم لراهشيته وَألف قَولها كَذباً وَميتا.	30
03	وأَوْقَدْت نَاري كيْ ليبصر ضوْؤها وَأخرجتُ كلبي وهُو في البَيت داخلُه.	33
04	فَلمَّا تَفرّقنَا كَأَنّي وَمَالكًا لطُول اجتمَاع لَم نَبت لَيلةً مَعًا.	34
05	قَالَـــت أَلا لَيتما هَذَا الحَمَام لَنا إلى حَمامتنا أَو نصـــفه فقـــد فَحَسبـــوهُ فَألفُوه كَما ذَكَرْت تسْعًا وتسْعينَ لَمْ تَنقص وَلَم تَزِد.	35
06	فَإمّـــا أَن تَكُونَ أَخي بصدق فَأعرفُ مالكَ غَثّي من سَميني. وَإلاّ فَاطّـــرحنـــي واتّحـــذني عـــدُوًا أَتّقيـــكَ وَتتقيـــني.	35
07	إنْ محلًا وَإنْ مُرتحلا وَإنْ في السَّفر إذْ مَضَوا مَهلاً.	36
08	أَلَا تَسألَان المرءَ مَاذَا يُحَاولُ أَنحبٌ فَيُقضى أم ضلالٌ وبَاطل	36

09	وَحَلَّت سَوادَ القَلب لا أنا بَاغيًا سواهَا ،ولا عَن حبّها مُتراحيًا.	37
10	ماذَا تـــرَى في عيَال قـــد أبرمت بهم لَم أحـــص عـــدَّهم إلاّ بعـــدّاد. انـــوا ثمانـــين أو زادوا ثمانـــية لَولا رَجـــاؤُك قَد قتلت أولَادي.	37
11	أتغضب إن أذنا قتيبة حزّنا جهارًا،ولَم تَغضَب لقَتل ابن حَازم.	37
12	زَعَمَ الفَرَزدَقُ أن سَيَقتُل مربَعًا أبشر بطول سَلَامة يَا مربَع.	37
13	أَحيَا وأَيسَر مَا قَاسَيتُ مَا قَتلَا وَالبَين جَارَ عَلَى ضُعفي وَما عدلا .	38
14	إنّ من ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد قبل ذلك جدّه.	38
15	كَأنّي بكَ تَنْحط إلَى اللَّحْد وَتَمتط.	38
16	وأبيض يستسقى الغمَامَ بوجهه ثمالُ اليتَامى عصْمَة للأرَامل.	39
17	يَلومُونَني في حبّ لَيلى عَواذلي ولَكنَّني منْ حُبّها لَعميدُ .	40
18	أتغضب إن أذنا قتيبة حزّنا جهارا،و لم تغضب لقتل ابن حازم	40
19	وَترميني بالطَّرْف أيْ أنْتَ مُذْنبُ وتقليني لَكنَّ إيّاك لَا أقْلي	40
20	إذا قلّ مال المرء لانتْ قناعتهُ وهانَ على الأدنى فكيفَ الأباعد .	40

21	قفَا نبك منْ ذكرى حَبيب وَمَنْزل بسَقْط اللّوى بَيْن الدّخُول فحَومل.	45
22	ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل وكُلّ نعيم لا محالة زائل	46
23	أردْت لكيما تَطير بقربتي فتتركها شنّا ببيداء بلعق.	48
24	فقالتْ:أكلّ النّاس أصبحت مانحاً لسائلك كَيما تغرّ وتخدعا.	48
25	ونَطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم بيض المواضي حيث لي العمائم.	49
26	إذا ريدة من حيث ما نفحت له أتاه برياها خليل يواصله.	49
27	فأمّا القتال لا قتال لديكم ولَكن سيراً عراض المواكب	50
28	مَنْ يَفعل الحَسنات اللهُ يشْكرها والشرّ بالشرّ عند الله مثلان.	51
29	أفَاطم مَهلاً بَعض هَذا التدلّل .وإنْ كُنت قَدْ أزْمَعْت صَرمي فَأجْملي.	51
30	أنْ تَقْرءان عَلي أسْماء وَيحكما منّي السّلام وأنْ لَا تُشعرا أحدا .	55
31	أنْتَ حَتّاك تَقصدُ كلّ فَجّ ترجّي منك أنّها لَا تخيبُ.	60
32	أراني إذَا أصْبَحْت أصبحتُ ذَا هَوى فَثمّ إذَا أمْسَيت أمْسيت غَاديا.	61

33	شَلَّتْ يمينك إنْ قتلت لمسلما	حلّت عليكَ عقوبةُ المتعمّد .	62
34	تحيّرن من ازمان يوم حليمة	إلى اليوم قد جربن كلّ التجارب.	65
35	أتغضَب إنْ أُذْنَا قتيبة حزّتا	جهَاراً ولَمْ تغضب لقَتْل ابن حَازم؟	65
36	أبا خراشة أمّا أنت ذا نفر	فإنّ قومي لم تأكلهم الضّبُعُ.	65
37	إمّا أقمت وأمّا أنت مرتحلا	فالله يكلأ ما تأتي وما تذر.	65
38	لتَقُمْ أنتَ يابن خَير قريش	كي نقْضي حَوائجَ المسلمينا.	68
39	شربنا بماء البحر ثم ترفعت	متى لُجج خضرا لهنّ نئيج[2].	69
40	شربت بماء الدُّحرُضَين فأصبحْت	زَوراء تنفر عن حياض الدّيلم.	69
41	ألم تسأل الرّبع القواء فينطلقُ	وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق	71
42	الشّعر صعب وطويل سلّمُه زلّت به إلى الحضيض قدمُه	إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمُه يريدُ أن يعربهُ فيُعجمُه	71

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	
الفصل الأول : التعريف بابن هشام	05
المبحث الأول : اسمه ونسبه	05
المبحث الثاني : مولده و نشأته	06
المطلب الأول : مولده	06
المطلب الثاني:نشأته	06
المطلب الثالث: أسرته وأخلاقه	07
المطلب الرابع : وظـــائفـــه	08
المبحث الثالث : شيوخه وتلامذته	09
المطلب الأول : شيوخه	09
المطلب الثاني : أهـــم تـــلامـــذتـــه	10
المطلب الثالث : منزلته العلمية	11
المطلب الرابع : ثناء العلماء عليه	12
المبحث الرابع: وفاته ورثاؤه وأهم آثاره	13
المطلب الأول :وفـــــاته	13
المطلب الثاني : رثاؤه	13
المطلب الثالث: أهم آثاره	14
المبحث الخامس :التعريف بكتاب مغني اللبيب	16
المطلب الأول : كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب	16

المطلب الثاني :تسمية الكتاب	17
المطلب الثالث: دوافع ابن هشام لتأليف المغني	17
المطلب الرابع: منهج ابن هشام في المغني	19
المطلب الخامس : أهم مميزات الكتاب	20
المبحث السادس :مفهوم التفكير النحوي	21
الفصل الثاني:ابن هشام وأصول النحو	24
المبحث الأول : السماع	24
المطلب الأول:مفهوم السماع	24
المطلب الثاني : أقسام النقل	24
المطلب الثالث : أنواع المسموع	25
المبحث الثاني: السماع عند ابن هشام	29
المطلب الأول :القرآن الكريم وقراءاته	29
المطلب الثاني: الحديث النبوي الشريف	33
المطلب الثالث : الاستشهاد بالشعر العربي	36
المبحث الثالث : القيـــاس	43
المطلب الأول : مفهوم القيـــاس	43
المطلب الثاني :أركان القيـــاس	44
المطلب الثالث:أقســـام القيـــاس	44
المطلب الرّابع : أهمية القياس	46
المبحث الرابع: القيـــاس عند ابن هشام	47
المبحث الخامس : الإجماع	53
المطلب الأول : مفهومه	53
المطلب الثاني : أقســـامه	54
المبحث السّادس : الإجماع عند ابن هشام	55
الفصل الثالث:ابن هشام آراؤه واجتهاداته	59

المبحث الأول: من المسائل التي وافق فيها ابن هشام البصريين	60
المبحث الثاني: من المسائل التي وافق فيها ابن هشام الكوفيين	66
المبحث الثالث: من المسائل التي تفرد بها ابن هشام	73
الخاتمة	79
قائمة المصادر والمراجع	82
فهرس الآيات	90
فهرس الأحاديث	94
فهرس الأبيات	96
فهرس الموضوعات	101

تم بحمد الله